الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

قصيدة عيون أمي دراسة نحوية دلالية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر
الشعبة:دراسات لغوية التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
هاجر العايب
إشراف الأستاذ:
جميلة عبيد

السنة الجامعية: **2018/2017** م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى: * لئن شكرتم لأزيدنكم *

في البداية نحمد الله تعالى ونشكره كثيرا ودائما على نعمة العلم والقدرة على العمل لانجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشكر الخاص والخالص إلى الأستاذة المشرفة:

" جميلة عبيد " على الجهد الذي

بذلته من أجلي . وعلى التوجيهات القيمة التي كانت العون لي بإذن الله في إتمام هذا العمل.

أساتذتي الأعزاء الذين رافقوني وبذلوا جهدهم في إيصال رسالتهم الحميدة لنا.

شكرا جميعا لمساعدتكم لي في ميلاد ثمرة جهدي.

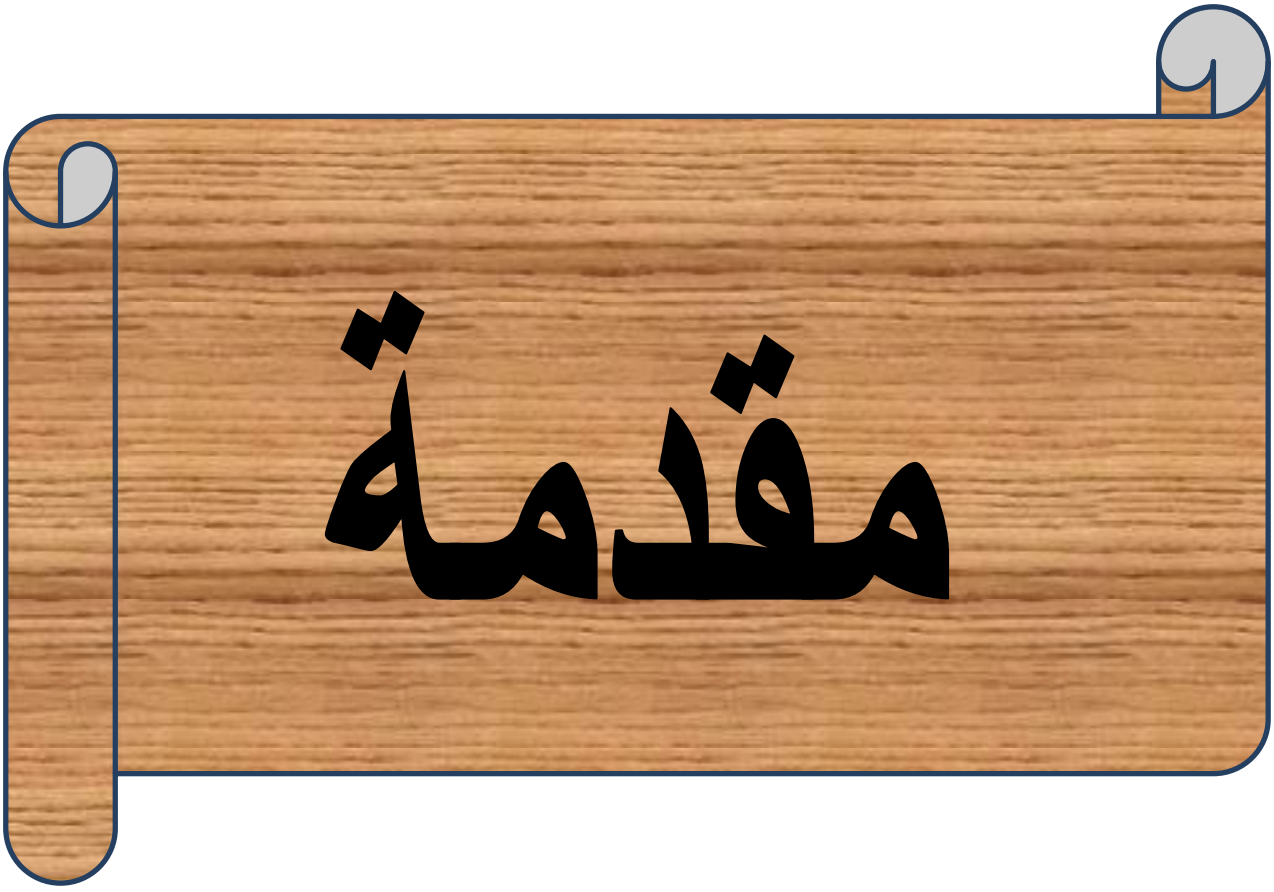
مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة العربية أحد أرقى لغات العالم وأشرفها إذ مكّن لها من هذه الميزة هو كونها لغة الكتاب المقدس (القرآن الكريم)، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم، كما أسلفنا الحديث جعلها تتميز بغنى كبير سواء من حيث مفرداتها أو معانيها، وهي ميزة قلّ نظيرها في اللغات الأخرى، ومن البديهي لدى الجميع دون استثناء أن لغة الضاد بَوثقَة لعلوم عدة، كان الغرض الأول والأخير من ظهورها هو فهم النصوص الواردة في القرآن الكريم، ونخص بالذكر منها علمي: النحو والدلالة، فالأول كما هو معلوم إنما ظهر بقصد حماية القرآن الكريم من اللحن الذي شاع وانتشر بين الأقوام العربية، نتيجة اختلاطهم بغيرهم من أقوام العجم، فأصبح لسانهم مشوبا بألسنة غيرهم، ففكر الغيّرون على اللغة العربية في وضع علم يتصدى أو لنقل يحارب هذه الظاهرة في مهدها فصادف أن كان ذلك العلم هو " علم النحو" الذي قال الراجز قديما فيه:

النحو يصلح من لسان الألكن ****** والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها******** فأجلها نفعا مقيم الألسن.

فالنحو هو المقيم لزيغ اللسان العربي حيث إنه يشكل ذلك المعيار الذي يحتكم إليه في تقصي صواب الكلم العربي من خطأه، وكل هذا حاز الشرف والمكانة والرفعة لعلم النحو بين سائر علوم اللغة الأخرى.

تشكل اللغة العربية بنية واحدة، إذ إن كل مستوى هو وليد المستوى الذي سبقه فنحن ننطلق من الأصوات التي تنتظم فيما بينها لتشكل لنا ما يعرف بالكلمات التي يختص علم الصرف بدراستها، وبعد أن تجمع هذه الكلمات مع بعضها البعض داخل تركيب معين يضبطه سياق معين.

يضطلع علم النحو بدراسة مختلف العلاقات الكائنة بين عناصر الجملة العربية وشتى ما أمكن ملاحظته من الظواهر النحوية (كالحذف والذكر، التقديم والتأخير، الفصل والوصل...)، مما له دور بارز في تحديد المعنى المقصود بدقة متناهية، هذا يحيلنا إلى مستوى آخر من مستويات اللغة العربية ألا وهو المستوى الدلالي.

ويمكن أن نشير إليه بكونه ذلك العلم الذي يعنى بدراسة دلالة الكلمات بمعزل عن السياق، ثم يتعدى ذلك الحد إلى دراسة تنشده من دلالات مقصودة داخل تركيب لغوي يرد في سياق خاص، وبعبارة أدق وأوجز أن علم الدلالة يختص بمحاولة الوقوف على معاني الكلمات سواء كانت مفردة أم ضمن تركيب ما، أي أنه لا يمكن البتّة بأي شكل من الأشكال الفصل بين علمي النحو والدلالة من منطلق أن المعاني تتضمنها أحشاء التراكيب وتضاعفها مما ولد ارتباط لا يمكن وصفه إلا بالشديد والوثيق بن العلمين، ونحتج بذلك بكون الخروج عن القواعد النحوية المعيارية يعد في الوقت ذاته خروج عن المعنى المتفق عليه ضمن الجماعة اللغوية العربية، فتلك القواعد هي النبراس إلى تحديد وظيفة الكلمة في التركيب ضمن إطار ما يعرف بظاهرة الإعراب التي هي اختلاف الأثر الظاهر أو المقدر على أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا، فتلك الحركات الإعرابية أصلية كانت أم فرعية تكشف ما تؤديه الكلمة من وظيفة دلالية ضمن التركيب.

الحركة كما هو معروف تقلق الحرف لأنها تارة ضمة وتارة فتحة وأخرى كسرة فتقلقهم فيصبح هذا الحرف ينطق بالمعنى، وهذا المعنى هو غاية الدراسة النحوية والدلالية على السواء، وكل ما أسلفنا الإشارة إليه إنما تكون الجملة محله فيتم على صعيدهما حصول جميع الظواهر النحوية وما ينتج عنها من ظواهر دلالية، حيث أن الجملة تمثل الدعامة الأساسية التي يتأسس منها النظام اللغوي العربي.

فقد أجمع النحاة متقدمين كانوا أم متأخرين على أن الجملة هي مركب اسنادي يحقق فائدة ما يحسن السكوت عنها عند السامع.

وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مفهوم الجملة وأنواعها اسمية وفعلية وشرطية وانشائية في قصيدة عيون أمي ديوان مسافات مع تحديد دلالات هذه الجمل في بحث موسوم : قصيدة عيون أمي دراسة نحوية دلالية.

والإشكال المطروح في هذا البحث هو:

ماهي الجملة؟ وماهي أنواعها؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الثانوية أهمها:

ما هو السبب الذي جعل الشاعر ينوع في استعمال الجمل بين الفعلية والاسمية والإنشائية؟

ماهي الدلالات التي تحملها كل جملة من هذه الجمل؟

وماهي الأسباب والدوافع التي جعلت الجمل الفعلية أكثر استعمالا في قصيدة عيون أمي؟ وهل وضعت عبثا؟ أم هي راجعة للحالة النفسية التي يعيشها الشاعر؟

وللوصول إلى تفسيرات منطقية لهذه الأسئلة اقترحنا بعض الفرضيات أهمها:

1/الجملة: هي مركب اسنادي يتكون من مسند ومسند إليه.

2/ومن أنواعها: اسمية، فعلية، شرطية، ظرفية...

3/قد يكون الدافع في ورود الجمل الفعلية راجع إلى الصراعات النفسية التي عاشها الشاعر.

4/وربما تكون الجملة الفعلية مناسبة لسياق القصيدة فقط.

5/وقد تكون لكل جملة دلالة خاصة.

ولأن هذا البحث متضمن لركنين أساسيين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، فقد كان علينا انتهاج ثلاثة مناهج متباينة للدراسة، وصفي إحصائي سيميائي، حيث قمنا بوصف الجمل في القصيدة ثم قمنا بإحصائها وبعدها انتقلنا إلى المنهج السيميائي في تحليل وتقسيم الجمل وسبب ورودها والبحث عن السياقات الداخلية والخارجية المساهمة في ذلك ولم يكن الفصلين الأول والثاني منفصلين بل كان للدلالة النحوية دور بالغ في الربط بينهما.

وقد ضم بحثنا هذا فصلين الأول نظري وثاني تطبيقي وكل من هذين الفصلين تندرج تحتهما مباحث، فالفصل الأول مسبوق بمقدمة توضح مختلف الأسباب ودوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ، مع مدخل يتضمن تعريف الشاعر نور الدين درويش وقصيدته، أما **الفصل الأول** فقد جاء بعنوان: الجمل وأنواعها، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول عرضنا فيه تعريف النحو لغة واصطلاحا أما المبحث الثاني فعرضنا فيه مفهوم الجملة،مكوناتها أنواعها، وأقسمها أما المبحث الثالث عرضنا فيه تعريف الدلالة لغة واصطلاحا والدلالات النحوية ودلالات التقديم والتأخير.

أما **الفصل الثاني** كان بعنوان الدراسة النحوية الدلالية لقصيدة عيون أمي وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول درسنا فيه الدراسة النحوية الدلالية للجمل الاسمية الموجودة في القصيدة أما المبحث الثاني الدراسة النحوية الدلالية للجمل الفعلية أما المبحث الثالث دراسة نحوية دلالية للجملة الإنشائية.

أما الخاتمة كانت عبارة عن مجموع النتائج المتوصل إليها خلال البحث.

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-النحو الشافي: محمود حسني مغالسة.

-لسان العرب: ابن منظور.

-علم المعاني: عبد العزيز عتيق

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية تتمثل في: ميلنا ورغبتنا البحث في هذا الموضوع واهتمامنا وحبنا لشعر الجزائر، وأما الأسباب الموضوعية تتمثل في: معرفة كل ما يتعلق بالجملة والدلالات التي تحملها ومن جهة أخرى تسليط الضوء على الشعراء الجزائريين وذلك لقلة الدراسة في أشعار.

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هي: عدم القدرة على الإلمام بكافة جوانب هذا الموضوع وتلقينا صعوبة في الوصول إلى الشاعر نور الدين درويش.

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان ،لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد، وخاصة أستاذتنا المشرف جميلة عبيد، كما نتقدم بالشكر والعرفان للشاعر نور الدين درويش على رحابة صدره وتواضعه الشديد وحفاوة الاستقبال وصبره معنا حول استفساراتنا وأسئلتنا،وإثرائنا بالمعلومات المتعلقة بالقصيدة ،كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أختي سارة و إلهام على صبرهما وتحملهما معي أعباء البحث.

مدخل

بين المؤلف والقصيدة والموضوع

التعريف بالشاعر

نورالدين درويش من الشعراء المعاصرين ولد بمدينة قسنطينة عام 1962، متحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، وأيضا على شهادة الكفاءة المهنية في مهنة المحاماة، كان يشغل سابقا منصب الأمين العام، بكلية العلوم الدقيقة (جامعة قسنطينة)، كان عضو مؤسس في رابطة الإبداع الثقافية الوطنية ونائب رئيسها منذ تأسيسها في 90 القرن الماضي وإلى غاية توقفها عن النشاط في بداية القرن الحالي وأيضا عضو سابق في اتحاد الكتاب الجزائريين.

نور الدين درويش من الشعراء الجزائريين الذي ذاع صيتهم في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة، وقد تحصل على العديد من الجوائز الوطنية والعربية، ورد ذكره في معاجم عدة منها:

- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين(الطبعة 1 سنة 1995, والطبعة 2 سنة 2000 م)، الكويت.
- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002م(كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية 2003 بيروت).
- معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين(أ. د عبد المالك مرتاض صادر سنة 2007/الجزائر).

من أهم مؤلفاته الشعرية:

- السفر الشاق عام 1992 ديوان شعري.
- مسافات له أربع طبعات، الطبعة الأولى 2001 م، الطبعة الثانية مرتين والطبعة الرابعة 2009م ديوان شعري.
- البذرة واللهب، سنة 2004 ديوان شعري.

- روضة التلميذ سنة 2013 ديوان شعري(للأطفال)
- تحسُدُها النساء والمدن 2017، ديوان شعري.

ومن أهم النشاطات التي قام بها الشاعر نذكر:

- أحد الخمسة الذين ألفوا ملحمة قسنطينة الكبرى(الفترة النوميدية).

وكانت كلمات الأغنية الشعبية قسنطينة نارها قدات.[1]

-موضوع القصيدة:

نورالدين درويش من الشعراء الجزائريين الذين أرادوا بشعرهم إيصال رسائل إلى الأمة الجزائرية والوطن العربي، من أجل التغيير إلى الأفضل على جميع الأصعدة فلم يجد سبيل آخر للتعبير عن خبايا صدره ومكنوناته، إلا عن طريق لجوئه للقلم، فألف عدة دواوين نذكر منها: السفر الشاق، البذرة واللهب، تحسَدها النساء والمدن، وديوان مسافات. وهذه الدواوين معظمها تتحدث في صميمها عن الجزائر وما يتعلق بها، ونستثني منها ديوان روضة التلميذ حيث قال فيه أنه كانت له رحلة مع التلميذ.

وأنا سوف أخص بكلامي هنا عن ديوان مسافات الذي به قصيدة عيون أمي وهو موضوع دراستي.

ديوان مسافات سمي بهذا الاسم لأن الشاعر كما قال: "من الشعراء المولعين بالسفر والترحال، وكانت علاقته بها علاقة وجدانية قبل أن تكون أسفارا عادية"[2]. فهي كانت أسفار بالمخيلة إلى الماضي وأخرى إلى المستقبل وبعدها صارت أسفارا حقيقية من أجل العمل، وإيصال الأفكار إلى الآخر بهدف التغيير، وبحكم عمله في رابطة الإبداع الثقافية وأحد

[1]- لقاء خاص مع الشاعر: يوم 29 مارس 2018، الساعة 8:00_ 11:00، عين السمارة، قسنطينة.
[2]- لقاء خاص مع الشاعر.

روادها. فكان كثير السفر والتنقل من أجل افتتاح الملتقيات، إذ قال:"أنَّ لا بد من مسافات وأسفاراً أخطوها لأصل إلى العالم الفسيح الذي رسمته في ذاكرتي وذهني"[1]

ديوان مسافات عبارة عن مجموعة من القصائد حيث به ثلاثة عشر قصيدة وكل قصيدة لها عنوان.

قصيدة عيون أمي من القصائد الموجودة في هذا الديوان، وهي أطول قصائده كتبت في ظرف أسبوع، في مرحلة عصيبة كانت تمر بها الجزائر وهي ما يطلق عليها بالعشرية السوداء التي كانت فيها تعيش أزمة خانقة من جميع النواحي، حيث تعرض شعبها في تلك الحقبة إلى ظلم وقتل وإبادة وغيرها،وهو ما يحصل للشعوب العربية اليوم، حيث نظم هذه القصيدة مواكبة للأحداث الأليمة التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك. اعتمد الشاعر في هذه القصيدة على الشعر الحر، لأنه المناسب للحالتين النفسية والاجتماعية، التي عاشها في تلك الحقبة الزمنية من اضطراب وذهول وتدهور.

نلاحظ أن نور الدين درويش استعمل في العنوان مصطلحين وهما" العيون" و"الأم" وكلا المصطلحين يدلان على الإرشاد، وهما دليلان لمعرفة الحق من الباطل والصواب من الخطأ، فهما يوصلاننا إلى بر الأمان فمثلا الأم لها عدة مدلولات عند الشاعر، فهو تارة يقصد (الأم) وتارة (زوجة الأب) وتارة أخرى (الجزائر) وبالأحرى (الوطن العربي)، وأكثر منها (القيم والمبادئ) التي تحكمه ولا يمكنه أن يزيغ عنها.

وما يلاحظ أيضا أن الشاعر متشبث بالدين الإسلامي، وذلك من خلال توظيف قصص من القرآن نذكر منها: قصة يوسف عليه السلام لما أرادت امرأة العزيز فعل الفاحشة معه، وهرب منها واحتكما إلى الحاكم حيث قال: إذا كان القميص مسك من الخلف فهي من أرادت به الفاحشة وإذا مسك من الأمام فهي صادقة وهو من أراد بها الفاحشة ،إلا

[1]- لقاء خاص مع الشاعر.

أن في حقيقة الأمر القميص قد شق من الخلف. وهنا الشاعر شبه ما فعل به الأعداء وظلمهم له بقصة يوسف عليه السلام، وفي حقيقة الأمر الشاعر بريء ونلتمس ذلك في قوله:

هذا قميصي قد من دبر... وتلك صحيفتي".[1]

كما وظف كذلك شخصيات دينية: قابيل، عيسى، مريم . وذلك في قوله:

إن اسمي كان يا قابيل أقدم.

ولدي رأيتك كنت عيسى في المنام.

وكنت مريم".[2]

كما أن الشاعر فخور بامتداده وجذوره المتصلة بالأنبياء، وهذا ما نجده في القصيدة حيث قال:

ودمي امتداد للنبوة.[3]

فهو يعكس مدى تمسك الشاعر بالدين الإسلامي والمبادئ التي جاء بها ،ومن المبادئ التي تتجلى في القصيدة هو حبه للوطن والتمسك به ويمقت كل من يمس أو يتلاعب بالوطن.

وقد وظف الشاعر نور الدين درويش في قصيدته أسماء الأعلام(وسيلة، مهدي)، والأول زوجته ,والثاني اسم ولده الكبير، لكل من هذين الاسمين دلالته عند الشاعر.

[1]- المصدر نفسه ، مسافات، ص 63.
[2]- المصدر نفسه، ص 65.
[3]- المصدر نفسه،صفحة نفسها.

" هذا سبيلي يا وسيلتي استعدي

غدا سيرفع رايتي مهدي"[1]

وفي آخر بيت من القصيدة نجد نوعا من التفاؤل والأمل والتطلع إلى مستقبل أفضل ،وكأن الشاعر شعر وحس أن بلاده ستسترجع عافيتها،استقرارها وتزول عنها هذه الأزمة وتحيا من جديد وذلك عندما قال:

فلم تقطب حاجبيك ...أبي تبسم.[2]

[1]- المصدر نفسه ، ص 74.
[2]-المصدر نفسه، ص 76

الفصل الاول:

الجملة و أنواعها

المبحث الأول: تعريف النحو

1/لغة:

جاء في معجم الوسيط: النحو:"القصد، يقال: نَحَوْتُ نحوه: قَصَدْ تُقَصْدَهُ والطَرِيقُ والجِهَةُ، والمِقْدَارُ والنَوْعُ، (ج) أنحاه، ونحو وعلم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء."[1]

جاء في معجم مقاييس اللغة :" (نحو) النون والواو والحاء كلمة تدل على قصد ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به."[2]

نستنتج من التعاريف اللغوية السابقة، أنّ النحو مأخوذ من الفعل الثلاثي: نحا ينحو، نحوا، التي تحمل في مجملها معنى القصد والسبيل والطريق.

جاء في قواعد الأساسية للغة العربية: "للنحو لغة معاني كثيرة أهمها:

القصد والجهة –كنحوت نحو المسجد.

والمقدار كعندي نحو ألف دينار.

والمثل والشّبيه كسعد نحو سعيد(أي) مثله أو أشبهه."[3]

وعرفه محمد الحباس بقوله: " النحو في اللغة: القصد: تقول نحا نحوه: أي قصده"[4].

[1]- مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق اليومية، ط4، 1425 هـ - 2004 م، ص 908.

[2]- أبو الحسن احمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة نحا، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، ج5، ص 403.

[3]- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص6.

[4]- محمد الحباس، النحو العربي بين التأثر والتأثير، علم الكتب الحديث، أربد ،الأردن، د ط، 2014، ص14.

نستنتج أن جل اللغويين اتفقوا على أن النحو هو السبيل والطريق والوجهة.

2/اصطلاحا:

ورد في التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية:" وتطبق كلمة نحو في اصطلاح العلماء على: العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها، من الإعراب، البناء وما يتبع ذلك."[1]

وعرفه محمد عبد الله حبر في كتابه" الأسلوبية والنحو دراسة تطبيقية" بأنه:" العلم الذي يقدم لدراسة اللغة الصيغ والتراكيب التي تشمل عليها إمكانيات الاستعمال اللغوي الصحيح، فهو يتناول تقسيم الكلمات وحالات تغيرها الإعرابي بحسب موقعها أو لزومها حالا واحدة..."[2]

ومنه النحو هو: العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلمة بناء وإعرابا.

وجاء في كتاب" سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان":" النحو علم بأصول تعرف أحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء"[3]

ومنه جاء النحو من أجل تقويم اللسان من اللحن، ومعرفة أوجه النطق الصحيح للكلام.

[1]- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة السنة القاهرة, 1409ه- 1989م، ص 14.
[2]- محمد عبد الله حبر، الأسلوبية والنحو دراسة تطبيقية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1409ه-1988م، ص7.
[3]- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4، ص 135.

المبحث الثاني: مفهوم الجملة

1/تعريف الجملة:

يعرف إبراهيم إبراهيم بركات الجملة: (التركيب) بقوله:" الجملة العربية عند النحاة العرب هي القول المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ليفيدا معنى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين نحو:محمد رسول، أو في فعل واسم، نحو: انطلق شريف وكوفئ رفيق، أو في اسم وفعل نحو: حاتم أخلص في عمله وغادة التزمت بكل ما هو واجب"[1].

تعرف أيضا على أنها: " كل كلام نقرأه أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى "جملة" فالجملة هي وحدة الكلام"[2].

ومنه نستنتج أن الجملة هي: مركب إسنادي تتكون من مسند ومسند إليه فالمسند يكون الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه يكون المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل في الجملة الفعلية.

يقول فاضل صالح السامرائي: "ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام"[3].

هناك فريق من النحاة وعلى رأسهم فاضل صالح السامرائي على أن الجملة والكلام لا فرق بينهما بل هما مترادفان.

[1]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات- مصر،ج1، ط1، 2007، ص13.
[2] أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط 4، 1414ه- 1994 م، ص 11.
[3] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 2، 1427 ه، 2007م، ص 11.

يرى جورجي شاهين عطية في كتابه: " سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان": "إن التركيب هو ضم كلمة إلى كلمة لفائدة، سواء كانت تلك الفائدة تامة نحو:

(العلم نافع) أم ناقصة نحو علم النحو والأخلاق الكريمة، وإن تجتهد تنجح"[1].

من خلال كل التعاريف السابقة نستنتج أن معظم النحاة اتفقوا على أن الجملة هي: التركيب والكلام وهو ضم مفردة إلى مفردة أخرى شريطة أن تؤدي معنى أو دلالة ولا ننسى أن الجملة هي الوحدة الأساسية التي يتشكل منها الكلام، وبترابط هذه الجملة بعضها مع بعض تعطينا نصا له دلالة.

2/مكونات الجملة:

تتكون الجملة في العربية من عناصر وهي: المسند والمسند إليه، الفضلة والأداة.

أ/ **المسند والمسند إليه:**

المسند وهو: "ما حكمت به على شيء"

أما المسند إليه وهو: " ما حكمت عليه بشيء"[2].

والمسند في الجملة الاسمية هو الخبر أما المسند إليه هو المبتدأ، و في الجملة الفعلية فالمسند هو الفعل أما المسند إليه هو الفاعل.

[1] جورجي شاهين عطية، المرجع السابق ، ص 136.
[2] سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط1،1995، ص 90.

يرى محمود حسني مغالسة أنّ: "المسند والمسند إليه يجب أن يتوفرا في الجملة سواء أكانت جملة اسمية أم جملة فعلية، وهما الركنان الأساسيان في الكلام"[1].

فالجملة يجب أن تتوفر على مسند ومسند إليه فلا تستقيم الجملة بدونهما.

ب/**الفضلة:** "ما كان غير المسند والمسند إليه وغير الأداة، ويسمى فضلة لأنه يمكن الاستغناء عنه عند النحاة ,لأنه ليس أساسيا، ولكن ذلك لا يعني أنه لا يؤدي معنى أو زائد فهو يتمم المعنى ويزيد الفكرة وضوحا وكل المنصوبات تقريبا فضله كالمفعول به والحال والتمييز والمستثنى والتوابع والمفاعيل جميعا: المفعول المطلق، المفعول لأجله المفعول فيه، المفعول معه، بالإضافة إلى المفعول به..."[2].

الفضلة وهي الزائدة في الجلسة حيث يمكن الاستغناء عليها فهي لا تعتبر ركيزة أساسية في الجملة وإنما ثانوية.

ج/ **الأداة:** وهي كلمة تقع بين أجزاء الكلام وقبلها وتربط كأدوات الشرط والاستفهام والتمني، ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وحروف العطف."[3]

نستنتج من القول أن الأداة هي الرابطة بين أجزاء الجملة.

3/ أنواع الجمل:

تطرقنا سابقا إلى أن الجملة هي كل مركب يتألف من كلمتين أو أكثر، لها فائدة فهي تنقسم إلى نوعين : هما من حيث التركيب ، ومن حيث الإعراب

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة بيروت، ط 3، 1418 ه، 1997م، ص 21.
[2] المرجع نفسه، ص22.
[3] المرجع نفسه، ص21.

أ/أنواع الجملة من حيث التركيب:

- **البسيطة:**يرى حسني مغالسة أنها: "ما كانت حول حدث واحد أو خبر واحد، نحو: اتسعت الطريق، الأنوار باهرة."[1]

إذن الجملة البسيطة هي التي تحمل في طياتها حدث واحد أو خبر واحد فقط ,بمعنى تحتوي الجملة على فعل واحد أو خبر واحد للمبتدأ.

- **المركبة** هي: " ماكانت تشتمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة نحو قوله تعالى: " وَقِيلَ يَا أَرْضُ أَبْلَعِي مَاءَكِ" (سورة هود، الآية 44)[2]، ففي هذه الآية ثلاث جمل تؤدي معنى متكاملا"[3]، ومنه الجملة المركبة هي التي تتشكل في ثناياها أكثر من جملة وهذه الجمل مع بعضها تعطينا معنى متكامل ففي الآية السابقة تتكون من ثلاث جمل وهي "قيل" و "يا أرض" و " أبلعي ماءك".

هناك من يقسم الجملة من حيث الأنواع إلى كبرى وصغرى، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر شوقي المعري في كتابه:" إعراب الجمل وأشباه الجمل فهو يقسمها إلى نوعين: جملة كبرى، وجملة صغرى.

- **الجملة الكبرى:** هي" الجملة المؤلفة في جملتين، تكون الثانية متممة للأولى وهي الصغرى، فمن الجمل التي تتم جملا أخرى: خبر المبتدأ وخبر (إن) وأخواتها ومحلها الرفع، وخبر (كان) وأخواتها، والواقعة مفعولا ثانيا ومحلها النصب"[4]، ومنه فالجملة الكبرى هي الجملة التي تتكون من جملتين أو أكثر, وهذا ما أكد عليه

[1] المرجع نفسه،.
[2] سورة هود: الآية: 44.
[3] محمود حسني مغالسة، المرجع السابق ،ص21.
[4] شوقي المعري، إعراب الجمل واشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 1997، ص 15.

فخر الدين قباوة بقوله:" وهي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر أحدهما مبتدأ أو فاعل، أو خبر، أو مفعول ثان لفعل ناسخ"[1].

نستنتج أن الجملة الكبرى هي مجموعة جمل صغرى أو بتعبير رياضيآخر جملة صغرى + جملة صغرى+... = جملة كبرى، وهذه الجملة الكبرى تحتوي على أكثر من حدث ومن خبر.

- **للجملة الكبرى حالين:**

أ- **جملة ذات الوجه الواحد:**حيث يرى فخر الدين قباوة هي" التي صدرها اسم أو حرف مشبه بالفعل غير مكفوف، الخبر جملة اسمية, أو صدرها فعل مسند إلى جملة فعلية، أو فعل ناسخ خبره أو مفعول له الثاني جملة فعلية وذلك نحو: الفضل خيره واسع"[2].

يعرفها شوقي المعري في كتابه: "إعراب الجمل وأشباه الجمل" بقوله: " وهي الجملة الاسمية خبرها جملة اسمية أيضا"[3].

هي الجملة التي تحتوي على جملة صغرى اسمية ويكون خبرها جملة اسمية أيضا.

ب- الجملة ذات الوجهين: وهي " التي صدرها اسم أو حرف مشبه بالفعل غير مكفوف، والخبر جملة فعلية أو شرطية أو صدرها فعل مسند إلى جملة اسمية، أو فعل ناسخ خبره أو مفعول له الثاني جملة اسمية أو شرطية"[4]، ومنه نستنتج أن الجملة ذات

[1] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، دط،1409 ه -1989 م، ص 25.
[2] المرجع نفسه، ص 28.
[3] شوقي المعري، المرجع السابق، ص 16.
[4] فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 28.

الوجهين هي التي تحتوي على جملة صغرى اسمية وجملة أخرى فعلية وبالتالي تكون ذات وجهين وهو ما أكد عليه المعري بقوله: " وهي الجملة الاسمية خبرها جملة فعلية"[1]. أي تتكون من جملتين إحداهما اسمية والأخرى خبرها جملة فعلية.

- **الجملة الصغرى:** من الاسم نستنتج أن الجملة الصغرى تكون أقل من حيث الشكل على الجملة الكبرى، وهي جزء مكمل للجملة الكبرى:ويؤكد فخر الدين قباوة بقوله: "الجملة التي تكون جزءا متمما للجملة الكبرى، أي: مبتدأ فيها أو فاعلا أو خبرا أو مفعولا ثانيا ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى".[2]

[1] شوقي المعري، المرجع السابق ،ص 16.
[2] فخر الدين قباوة، المرجع السابق ، ص 26

ب/ أنواع الجمل من حيث الإعراب:

تنقسم الجمل من حيث الإعراب إلى قسمين: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

- **الجمل التي لها محل من الإعراب:**هي " التي تحل محل المفرد ويصلح تأويلها بمفرد نحو: الطائرة تستعد للإقلاع، فجملة تستعد في محل رفع والتقدير الطائرة مستعدة للإقلاع"[1].

نستنتج أن الجملة التي لها محل من الإعراب هي الجملة التي نستطيع تحويلها إلى المفردة.

- **الجملة التي لا محل لها من الإعراب:** هي " التي لا تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل نحو: أعلنت نتائج الامتحان ونجح أكثر الطلاب، فجملة أُعلنت نتائج الامتحان لم تحل محل المفرد لأنه لا يمكن تأويلها، وكذلك جملة نحج أكثر الطلاب المعطوفة عليها."[2]

[1] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة المعربة، بيروت، لبنان، ط 2، 1418ه – 1997 م، ص 959.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3/ تأليف الجملة:

كما هو معلوم ومعروف أن الجملة العربية، تتألف من عناصر إسنادية وهي المسند والمسند إليه، أي الشيئين الأساسين في الجملة إذا حذفنا أحدها اختل المعنى، كما قال محمد حماسة في كتابه التوابع في الجملة العربية:" أن العناصر التي تؤلف بناء الجملة نوعان: عناصر إسنادية وعناصر غير إسنادية، فالعناصر الإسنادية هي: التي تشكل الدعامة الرئيسية للجملة ولا تتألف الجملة بدونها، والعلاقة بين هذه العناصر هي إسناد سواء أكان الإسناد بين الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، أم بين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية..."[1]

من خلال هذا القول نستنتج أن المسند والمسند إليه هما ركنان أساسيان في الجملة ولا تتألف الجملة إلا بهما.

أما العناصر غير الإسنادية كما قال محمد حماسة: "والعناصر التي يطول بها بناء الجملة، هي عناصر غير إسنادية أي التي لا يكون أحدها عنصرا إسناديا، وهي كثيرة متعددة ومن بينها "التوابع" وهي النعت والتأكيد والعطف والبدل"[2].

من خلال هذا القول نستنتج أن العناصر غير إسنادية ليست بضرورة نجدها في الجملة، ويمكننا أن نحذفها ونستغني عنها.

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء القاهرة، ص 5.
[2]- المرجع نفسه، ص 6.

أ/أقسام الجملة

اعتمد النحاة في تقسيمهم الجملة، إلى اللفظة المتصدرة للكلام، فإذا كان اسم فهي جملة اسمية، إذا ارتبط بحدث فهي جملة فعلية، وإذا ارتبط بأدوات مثل: الاستفهام أو الشرط، فالأولى جملة استفهامية والثانية جملة شرطية...

-تعريف الاسم:

تعرف نادية رمضان الاسم هو: " ما دل على معنى في ذاته غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفي اللغة سمة الشيء (علامته)، وهو اسم ذات نحو (زيد، عمر عبد ا لله)، أو اسم معنى نحو (الروح الحب، البغض،...إلخ)."[1]

ويعرفه مصطفى الغلاييني أيضا: " الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان: كخالد وفرس وعصفور ودار وحنطة ماء."[2]

نستنتج أن الاسم هو لفظ دال على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

قال ابن مالك:

بالجر والتنوين والندا وأل ********ومسند للاسم تميز حصل"[3]

جمع ابن مالك في ألفيته العلامات التي يعرف بها الاسم عن غيره والتي تميزه بالدرجة الأولى عن الفعل وهي:

---

[1] نادية رمضان محمد النجار،الواضح في النحو وتطبيقاته، مدرسة العلوم اللغوية لكلية الآداب، جامعة حلوان، ج 1، ط 1، 2000، ص 10.
[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، نقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيد ، بيروت،ج1، ط 28، 1414 ه-1993م، ،ص 9.
[3] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك مع أحمد بن بونا، توشيح، المختارين بونا الجكني الشنقيطي، جمعه محمد محفوظ بن أحمد، ط 1، 1424ه – 2003 م، ص 15-16.

الجر، التنوين، النداء، وال التعريف.

1-الجملة الاسمية:

يعرفها شوقي المعري بقوله هي: " الجملة المؤلفة من المبتدأ و خبره، وكما تعلم خبر المبتدأ يكون مفرداً أو شبه جملة وجملة فعلية أو اسمية"[1].

إذا الجملة الاسمية هي: كل جملة يتصدرها اسم ويكون مبتدأ، أما خبر هذه الجملة فيرد إما مفردا وإما شبه جملة وقد يرد جملة اسمية أو فعلية، وهو نفس ما ذهب إليه علي أبو المكارم في تعريفه الجملة الاسمية بقوله: " يستخدم مصطلح الجملة الاسمية في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية، تجتمع معا في أنه يتصدرها الاسم مع وقوعه ركنا إسناديا فيها، ومقتضى هذا التصور الذي يشيع بين النحاة أنه لا عبرة في التصدر بالعناصر غير الإسنادية التي لا تقع ركنا من أركان الجملة سواء أكانت أسماء أم أفعال أم حروف."[2]

نستنتج أن مصطلح الجملة الاسمية له عدة أنواع من الجمل العربية وينظر إلى الاسم في الحكم عليها الذي هو ركن إسنادي.

-الجملة الاسمية البسيطة:

-**المبتدأ و الخبر**: تتكون الجملة الاسمية البسيطة من مبتدأ و خبر وهما ركنان أساسيان،يقول مصطفى الغلاييني: "المبتدأ والخبر: اسمان تتألف منهما جملة مفيدة، نحو الحق منصور و الاستقبال ضامن سعادة الأمة، يتميز المبتدأ عن الخبر بأن المبتدأ مخبر عنه، والخبر مخبر به والمبتدأ هو المسند إليه الذي لم يسبقه عامل والخبر ما أسند إلى

[1] شوقي المعري ،المرجع السابق ، ص 9.
[2] علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1428 ه – 2007م، ص 17.

المبتدأ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة والجملة المؤلفة من المبتدأ و الخبر تدعى جملة اسمية"[1].

أولا: تعريف المبتدأ

هو المسند إليه في الجملة الاسمية ويعرفه جمال الدين محمد بن عبد الله في كتابه شرح التسهيل بأنه:" ما عدم حقيقة أو حكما عاملا لفظيا من مخبر عنه،أو وصف سابق رافع ما انفصل وأغنى، والابتداء كون ذلك كذلك، وهو يرفع المبتدأ، والمبتدأ الخبر خلافا لمن ارفعهما به، أو بتجردهما الإسناد أو رفع الابتداء المبتدأ وبهما الخبرأو قال: ترافعا."[2]

نستنتج مما سبق أن المبتدأ هو كل اسم تبتدئ به الجملة ويكون مرفوع ولا يكتمل معناه إلا بخبر.

جاء في كتاب الشامل في اللغة العربية لعبد الله النقراط المبتدأ هو:" اسم مرفوع يقع في أول الجملة الاسمية، مخبر عنه بما تتم به الجملة المفيدة"[3].

حالات المبتدأ:

"يكون المبتدأ علمًا أو اسمًا معربًا(...) أو مصدرا مؤولا(...) أو اسما مبنيا كاسم الإشارة واسم موصول أو ضمير."[4]

نستنتج أن المبتدأ يكون إما اسم علم، أو مصدرا مؤولا أو اسم مبنيا.

[1]- مصطفى الغلاييني، ، ص 253، 254.
[2]- جمال الدين محمد بن عبد الله عبد الله, مالك الطائي الجبائي الأندلسي, شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, تح محمد عبد القادر عطا طارق فتحي السيد, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,ط1, 1422- 2001, ج1, ص .259
[3]- عبد الله النقراط، المرجع نفسه،48.
[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

ثانيا:الخبر

جاء في كتاب" الواضح في النحو وتطبيقاته" لنادية رمضان " ويعنى به الحكم الذي يحكم به على المبتدأ فإذا قلت(محمد) انتظر السامع ما تريد أن تخبره به فتقول (محمد قائم) فيفيد معنى ولذلك اشترطوا للجملة الاسمية أن تكون مفيدة معنى تام"[1].

نستنتج من قول نادية رمضان أن الخبر هو: المسند في الجملة الاسمية ومتمم للمعنى الذي يريد به صاحبه وهذا هو الشرط الأساسي الذي تبنى عليه الجملة الاسمية.

يعرفه عبد الله النقراط بقوله:" هو ما تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ، ويكون مرفوع أو في محل رفع مثل: زيد قائمُ، خبر مرفوع بالضمة تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ: زيد العصفور فوق الشجرة، فوق الشجرة: شبه جملة، في محل رفع خبر، تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ"[2].

من هنا نستنتج أن الخبر هو المسند في الجملة الاسمية ويكون إما مرفوع أو في محل رفع.

أنواع الخبر من حيث الدراسة النحوية:

الخبر ثلاثة أنواع:

-خبر مفرد.

-خبر جملة فعلية أو اسمية.

-خبر شبه جملة.

[1]- نادية رمضان محمد النجار، المرجع السابق، ص 186.
[2]- عبد الله النقراط، المرجع نفسه، ص 51.

-الجملة الاسمية المركبة:

هي كل جملة تتكون من مسند ومسند إليه شريطة أن يكون المسند(الخبر) عبارة عن جملة سواء كانت هذه الجملة اسمية أو فعلية أو جملة منسوخة.

-**الجملة المنسوخة:**هي الجملة التي تكون مسبوقة بكان وأخواتها أو إن وأخواتها.

***/كان وأخواتها:**

يعرف صادق الشيرازي كان وأخواتها بقوله:" (ترفع كان المبتدأ) حال كونه (اسما) لها (والخبر تنصبه) خبرا لها (ككان سيدا عمر ككان) فيها ذكر (ظل) بمعنى أقام نهارا و(بات) بمعنى أقام ليلا و(أضحى) و (أصبح) و(أمسى) بمعنى دخل في الضحى والصباح والمساء (وصار) بمعنى تحول و(ليس) وهو لنفي الحال"[1].

تدخل كان وأخواتها على المبتدأ و الخبر فتبقى المبتدأ مرفوعا ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وقد جمعت في بيتين شعريين:

" ترفع كان المبتدأ اسما والخبر*** تنصبه ككان سيدا عمر**

ككان ظل بات أضحا أصبحا**** أمسى وصار ليس زال برحا"[2]**

يعرفها الحضرمي في تحفة الأحباب وطرائف الأصحاب بقوله: " فتدخل على المبتدأ تشبيها له، وتنصب الخبر تشبيها له بالمفعول"[3]. والحضرمي هنا يتحدث عن الجملة قبل التحويل ، أي قبل دخول الناسخ.

[1] صادق الشيرازي : شرح السيوطي توضيحات للبهجة المرضية في شرح الألفية ، ج 1، ص 137.
[2] المرجع نفسه.
[3] محمد بن محمد عمر بحرق الحضرمي: تحفة الأحباب وطرائف الأصحاب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1416ه – 1996، ص 32.

الجملة الاسمية عندما تتصدرها كان أو إحدى أخواتها فهي تحدث تغيير على مستوى المعنى والمبنى للجملة.

***/إنّ وأخواتها:**

جاء في كتاب 'الواضح في النحو وتطبيقاته' إن وأخواتها هي " حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم ويسمى (اسمها) وترفع الخبر ويسمى (خبرها) وهذه الحروف هي: (إنّ، أنّ، كأن، لكن، ليت، لعل)"[1].

مما سبق نستنتج أن عمل إن وأخواتها تعمل عكس ما تعمله كان وأخواتها، فهي: تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وتبقي الخبر مرفوع ويسمى خبرها.

[1] نادية رمضان محمد النجار، المرجع نفسه، ص 260.

2-الجملة الفعلية

أ-تعريف الفعل:

يعرف الطاهر خليفة في كتابه الأسس النحوية والإملائية الفعل في" اللغة هو ما دل على حدث مرتبط بزمان معين، ولذلك فإنه ينقسم إلى الفعل الماضي: والفعل الأمر، والفعل المضارع"[1].

فالفعل إذن: هو كل ما دل على حدث اقترن بزمان محدد سواء في الماضي أو المضارع أو الأمر.

وجاء في كتاب حاشية الأجرومية أن "الفعل لغة: الحدث: اصطلاحا: كلمة دلت على معنى في غيرها ولم تقترن بزمان، واشتقاقه: من الحدث، وهو المصدر كضرب، مشتق من الضرب، وأقسامه ثلاث: ماض كضرب، مضارع؛ كيضرب، وأمر كاضرب؛ وعلامته قد والسن، وسوف وتاء التأنيث الساكنة وتاء الفاعل"[2].

الفعل في اللغة مرادف للحدث، وله علامات وقد ذكرها الإمام أبي محمد سعيد بن مبارك في كتابه بقوله: " الفعل ما حسن معه "قد" نحو قولك: قد قام وقد يقوم "أو السين وسوف نحو قولك: سيقوم، وسوف يقوم، أو التاء الساكنة نحو قولك: قامت، أو كان أمرا مشتقا نحو قولك: قم"[3].

[1] الطاهر خليفة القراضي: الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية،بيروت،ط3،2001م، ص 21.
[2] عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، حاشية الأجرمية، مكتبة لسان العرب،ط4،1408 ه،1988م،ص 9.
[3] الإمام أبي محمد سعيد بن مبارك بن الدهان النحوي: شرح الدروس في النحو، تح: ابراهيم محمد أحمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط 1، 1411 ه – 1991م، ص 83.

الفعل هو ما دل على حدث مقترن بزمان ماضي مضارع لا تدخل عليه (ال) التعريف.

وعرفه سبويه بقوله: "فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[1].

ب- تعريف الجملة الفعلية:

هي كل جملة يتصدرها فعل، سواء كان هذا الفعل ماض أو مضارع أو أمر، وقد عرفها محمد أبو العباس بقوله:" هي التي تبتدئ بفعل ماض أو مضارع أو أمر:" كتب محمد ويكتب وأكتب، ويلي الفعل دائما فاعل مرفوع، وإذا حذف الفاعل قام مقامه نائب فاعل، وقد يلي الاسم المرفوع اسم منصوب وله أشكال كثيرة في المفعولات أو الحال، أو المستثنى، وقد يلي المفعول تمييز(...) وقد تلي الفاعل جملة تصفه"[2].

جاء في كتاب " الدلالة الزمنية في الجملة العربية" أن الجملة العربية هي:" يقصد بها تلك الجملة التي يكون المسند فيها فعلا تقدم أو تأخر، لأنها تقوم على أساس الفعل"[3] بمعنى أن كل جملة تبدأ بفعل سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر وهو الأساس الذي تبنى عليه الجملة.

ج-أنواع الفعل:

1/ **الفعل الماضي:**" هو ما دل على حدث وقع قبل زمن المتكلم مثل: طلع البدر"[4]

[1] أبي بشير عمر بن عثمان بن فنبرة سبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة،ج1، ط 3، 1408 ه – 1988م، ، ص 12.

[2] محمد على أبو العباس، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ص 61.

[3] - علي جابر المنصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص31.

[4] - عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1، 2003، ص13

عرف الطاهر خليفة القراضي الفعل الماضي بقوله:" الفعل الماضي هو ما دل على حدث سابق لزمن التكلم: مثل ذهب الطالب، نجح المجتهدان، نزل المطر،فكل هذه الأفعال أفعال ماضية لأنها تدل على حدث ثم قبل الكلام وكل هذه الأفعال مبنية على الفتح لأنها لم يتصل بها ضمير ظاهر من ضمائر الفاعلين. "[1]

2/ الفعل المضارع:

عرفه محمود حسني مغالسة بقوله: " الفعل المضارع لفظ معرب، فيرفع وينصب ويجزم، ولكنه يبنى في حالتين: حين يتصل بنون التوكيد يبنى على الفتح، وحين يتصل بنون النسوة يبنى على السكون".[2]

من التعريف السابق نستنتج أن الفعل المضارع هو مأخود من مضارعة الشيء أي شبيهه ومثيله وهو يشبه الاسم في كونه معرب بخلاف الأمر والماضي.

إذا تصدر الفعل المضارع الجملة الفعلية فإننا نصطلح عليها الجملة الفعلية المضارعة.

[1]- الطاهر خليفة القراضي، المرجع نفسه، ص21

[2]- محمود حسني مغالسة، المرجع السابق، ص52.

3-الجملة الشرطية:

وهي:" الجملة التي تتصدرها أداة شرط سواء كانت جازمة أو غير جازمة وسواء كانت اسما أم حرفا، وتكون مؤلفة من أداة شرط وفعل الشرط وجوابه."[1]

نستنتج من التعريف أن الجملة الشرطية هي: كل جملة تبدأ بأداة شرط وهذه الأدوات إما تكون جازمة وإما تكون غير جازمة وتتألف الجملة الشرطية من ثلاث عناصر أساسية وهي أداة الشرط وفعل الشرط و جوابه.

***/أدوات الشرط:**

جاء في كتاب الخلاصة النحوية لتمام حسان أن الجملة الشرطية هي الجملة التي بها أدوات, وهده الأدوات تنقسم إلى قسمين :" بسيطة: إن، من، ما، متى، أيان، أنى أي، أما المركبة من المبهمات وما الشرطية، مهما، أيما، متى ما، أينما، حيثما،إذما"[2].

[1]- شوقي المعري، المرجع السابق، ص 13.
[2]- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 1420هـ، 2000 م، ص133.

4-الجملة الظرفية:

ويقصد بها كل جملة تبتدئ بالجار والمجرور، أو الظروف سواء ظرف زمان أو ظرف مكان ويصطلح عليها شبه جملة.

عرفها شوقي المعري بقوله: هي"الجملة التي تتصدرها شبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) ولكن من يقرأ هذه الجمل يجدها تعود إلى إحدى الجملتين الفعلية أو الاسمية، لأن شبه الجملة إذا كانت معلقة بخبر مبتدأ فهي اسمية وإذا كانت معلقة بفعل يتبعها فهي جملة فعلية."[1]

ومنه الجملة الظرفية هي الجملة التي في الأصل تكون تابعة إما للجملة الفعلية أو الاسمية.

ويعرفها فخر الدين قباوة بقوله:" وهي المصدرة بظرف أو جار ومجرور، قبل اسم مرفوع غلى الفاعلية."[2]

نستنتج من التعريف أن الجملة الظرفية هي التي تحتوي على إحدى ظرفي الزمان أو المكان أو جار ومجرور.

[1]- شوقي المعري، المرجع السابق، ص 19.
[2]- فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 20.

5-الجملة الإنشائية:

جاء في كتاب البيان والمعاني والبديع لمصطفى المراغي:" الإنشاء في اللغة الإيجاد والاختراع في الاصطلاح يطلق بأحد إطلاقين:

1/المعنى المصدري وهو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.

2/ المعنى الاسمي وهو الكلام نفسه الملقى الذي له الصفة المتقدمة"[1]

من خلال هذا القول نستنتج أن الإنشاء له معنيين المعنى المصدري والمعنى الاسمي.

جاء في كتاب علم المعاني أن الإنشاء هو:" الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس كمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه"[2].

ومن هنا نستنتج أن الإنشاء عكس الخبر، فالخبر يحتمل الصدق والكذب معا أما الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب.

-أقسام الإنشاء:

ينقسم الإنشاء إلى قسمين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي.

[1]- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1414 ه -1993 م، ص 61.
[2]- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1430 ه -2009 م، ص 69.

1/**الإنشاء الطلبي:** يقسم مصطفى المراغي الإنشاء الطلبي إلى خمسة أنواع: "الأمر، النهي، التمني، الاستفهام، والنداء، ويعرف بأنه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.

2/**الإنشاء غير الطلبي:** هو ما يستدعي مطلوب حاصل وأنواعه كثيرة: صيغ المدح والذم، والقسم والتعجب، والرجاء"[1].

من خلال هذا القول نستنتج أن الإنشاء نوعين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي وبدوره الإنشاء الطلبي ينقسم إلى أربعة أنواع:

أ/النداء:

يعرفه عبد العزيز عتيق في كتابه:" هو طلب اقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل أدعوا."[2]

جاء في كتاب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك النداء هو: "دعاء بحروف مخصوصة وهي: يا، وأي، وأيا، وهيا، والهمزة، ووا في الندبة"[3].

من خلال القولين نستنتج أن النداء هو دعاء ويشترط فيه أداة نداء ومنادى ومنادى عليه.

أحرف النداء: للنداء أحرف وهي:' الهمزة، وأي، ويا، وأيا، وهيا، و آ، وأي، و وا"[4].

[1]- أحمد مصطفى المراغي: المرجع السابق، ص 61.
[2]- عبد العزيز عتيق: المرجع السابق، ص 114-115.
[3]- المرادي ابن ام قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان على سليمان، دار الفكر العربي، ط 1، 1422 ه -2001 م، ص 115.
[4]- عبد العزيز عنيق: المرجع السابق، ص 115.

ب/النهي:

جاء في كتاب البيان والمعاني والبديع النهي هو:" طلب الكف عن الفعل على وجه, الاستعلاء وليس له إلا صيغة واحدة هي: المضارع مع لا الناهية."[1]

ومن هنا نستنتج أن النهي يكون مقترنا بالزمن المضارع ومسبوقا بلا الناهية مثال: لا تهمل واجباتك.

ويعرفه عبد الله محمد النقراط في كتابه" هو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإيجاب والإلزام"[2].

نستنتج من خلال القول أن النهي يفيد التوقف عن القيام بفعل ما أو الامتناع عنه.

[1]- أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص 79.
[2]- عبد الله محمد النقراط، المرجع السابق، ص150.

ج/الاستفهام:

هي كل جملة تتصدرها أدوات الاستفهام وتنتهي بعلامة الاستفهام.

واسم الاستفهام يعرفه مصطفى الغلاييني بقوله هو:" اسم مبهم يستعلم به عن الشيء، نحو:" من جاء؟ كيف أنت؟ وأسماء الاستفهام هي: من، ومن ذا، وما، وماذا ومتى وأيان، وأين، وكيف، وأنى، وكم، وأي"[1]، نستنتج أن الجملة الاستفهامية غرضها الاستعلام على شيء غامض.

جاء في كتاب الخلاصة النحوية لتمام حسان:" أن الاستفهام إما أن يكون على أصله فيكون طلب للجواب، وإما أن يكون للتقرير فيكون طلب للإيجاب والموافقة، وإما يكون للإنكار فيكون إظهارا للخلاف والاختلاف"[2].

نستنتج من خلال هذا أن الاستفهام الحقيقي هو الذي ينتظر صاحبه الجواب، أما الاستفهام الثاني يكون صاحبه ينتظر موافقة والاستفهام الثالث يكون للإنكار وفيه بين أوجه الاختلاف والخلاف.

د/**الأمر:**

جاء في كتاب علم المعاني لعبد العزيز عتيق:" وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ،ويقصد به الاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة في الواقع أم لا"[3]. نستنتج مما سبق أن الفعل الأمر هو: يراد به الحث والإلزام على القيام بعمل ما وتحدد فيه الجملة الأمرئة على أساس الكلمة الأولى الذي يكون زمانها الأمر.

[1]- مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص139.
[2]- تمام حسان، المرجع السابق، ص 142.
[3]- عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 75.

المبحث الثالث: تعريف الدلالة

1/ لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور الدلالة هي:"الدلالة" ما جمعت للدليل أو الدلال وقال ابن دريد: الدَلالةُ بالفتح، حرفة الدَلَال ودَلِيلُ الدِلالةُ بالكسر لا غير"[1].

عرفها مجمع اللغة العربية بقولهم أن:" الدَلَالَةُ: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه(ج) دلائل، ودلالات"[2].

نستنتج من خلال المعجمين السابقين أن الدلالة لها معنى الإرشاد والتوجيه والتسديد.

2/ اصطلاحا:

يعرف محمد علي الخولي الدلالة بقوله:" الدلالة تعني علاقة الكلمة بالعالم الخارجي الكلمة –غالبا– تشير إلى كائن موجود في العالم الخارجي قد يكون إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا أو مكانا، مثلا: نعمان، الأسد، الشجرة، الصخرة، أوروبا على الترتيب"[3]

الدلالة هي مدلول الكلمة في العالم الخارجي.

[1]- أبو الفضل جلال الدين محمد بن مكرم(ابن منظور)، لسان العرب، مادة(دلل) دار صادر بيروت، المجلد الحادي عشر، ص 249.
[2]- مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، المعجم الوسط، مكتبة الشروق الدولية، 1425ه-2004م، ص 294
[3]- محمد علي الخولي، علم الدلالة وعلم المعنى، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2001م،ص25.

ويعرفها أيضا بقوله " إن علم الدلالة، كما يدل عليه اسمه، هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة، ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو علم المعنى"[1].

من خلال هذا القول نستنتج أن علم الدلالة مرادف لعلم المعاني, وهو العلم الذي يهتم بدراسة معاني الألفاظ والتراكيب والجمل أي يهتم بالمدلولات اللغوية بصفة عامة.

يعرفه أيضا صلاح الدين صالح حسنين بقوله:" علم الدلالة (السيمانتيك) هو العلم الذي يدرس قضية المعنى ، لقد استخدما في كلامنا السابق مصطلحين هما السيمانتيك

(علم الدلالة) والمعنى أن مصطلح السيمانتيك مصطلح حديث نسبيا، وقد كان مصطلح السيمانتيك في القرن السابع عشر يعني الرجم بالغيب, ولم يظهر هذا المصطلح ليشير إلى المعنى إلا في عام 1194 وذلك في الورقة المقدمة إلى الجمعية الأمريكية"[2].

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن الدلاليين قد اجمعوا على أن الدلالة هي دراسة المعنى ولفظة الدلالة تعود جدورها وأصولها إلى الكلمة اليونانية sêma أي العلامة.

3/الدلالات النحوية:

" الدلالات النحوية هي ما يقتضيه اللفظ الموضوع في اصطلاح أهل النحو عند اطلاقه وهي ثلاث دلالات.

[1]-محمد علي الخولي: المرجع نفسه، ص 13.
[2]- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب،ط1،2005، ص 9.

الأولى: دلالة لفظية وهو ما يعود إلى القول والكلام، وهو ما يدل بلفظه على مصدره لـ: ضرب فإنه دال على الضرب.

الثانية: دلالة صناعية وهي ببنائه وصيغته على زمان من أزمنة حدوث اللفظ، ماض ومضارع وحال، وهو ما يعرف بالمصطلح الذي تواضع عليه النحاة، وهذه دلالة التضمن لأن الفعل دل على الحدث بمادته(ضرب) وعلى الزمان بهيئته(ضرب يضرب، اضرب).

ودل على مجموع الحدث والزمان دلالة مطابقة لأنه تمام ما وضع له الفعل من حيث زمانه وذاته، ففي الماضي: (ضرب) تطابق الحدث مع الزمان.

ثالثا: دلالة معنوية وهي دلالة اللزوم لأن اللفظ دل على لازم الموضوع له وهو الحدث الواقع في زمن وجود فاعله"[1]

نستنتج مما سبق أن الدلالات النحوية ثلاث حسب عبد الله بن سليمان العتيق وهي دلالة لفظية: وهي المتعلقة بالكلام والقول والثانية دلالة صناعية أي مرتبطة بزمان حدوث اللفظ ماض ومستقبل وحال ودلالة معنوية مرتبطة بحدث وقوعه.

4/دلالات التقديم والتأخير:

جاء في كتاب محمد علي السراج الباب في قواعد وآلات الأدب والنحو والصرف: "ولما كانت الألفاظ قوالب المعاني وكان بعضها أكثر دلالة على المعنى من غيره حَسُنَ تقديم ما حقه التأخير من ركني الجملة؛ لأن تقديمه يرمى إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

[1]– عبد الله بن سليمان العتيق، الياقوت في أصول النحو، مكتبة لسان العرب،دط،1429هـ،ص7.

ومن أغراض هذا الباب التخصيص وسلب العموم، وعموم السلب والتعجب الإنكاري والتشويق إلى المتأخر"[1].

نستنتج من خلال القول أن التقديم والتأخير هو الذي يحدد لنا المعنى، فإذا كانت كلمة مهمة وتحمل دلالة يجب علينا أن نقدمها على الثانية و هذا ما تحدث عنه عزيز عنيق في قوله: "وتوجد أعراض ودواعي بلاغية تجعلنا نقدم ونأخر في الكلام هي:

1/التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرا بغرابة(...).

2/ تعجيل المسرة أو المساءة للتفاؤل أوالتطير.

3/ كون المتقدم محط الإنكار والتعجب...إلخ".

[1]- محمد علي السراج: الباب في قواعد وآلات الأدب والنحو والصرف، البلاغة والعروض، اللغة والمثل، مراجعة خير الدين شمس باشا، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1403 ه -1983م، ص 164.

الفصل الثاني:

د راسة نحوية دلالية

قصيدة عيون أمي

الجملة الاسمية:

هي كل جملة متكونة من مسند إليه وهو المبتدأ وقد يرد هذا المبتدأ اسم مثل: **عيون** مثل أمي وقد يكون ضمير مثل: **أنا** اليتيم، أما المسند إليه وهو الخبر وله عدة وجوه: مفرد: أنا **وحيد**، جملة اسمية: جسدي **امتداد الرمال**، جملة فعلية مثل: التي **شربت دمي** وشبه جملة: **للغرفة الخضراء** نافدة.

في قصيدة عيون أمي نلاحظ أن الشاعر قد نوع في استعمال الجمل الاسمية بين البسيطة والمركبة.

الجملة الاسمية البسيطة:

وهي الجملة التي يكون فيها المسند (الخبر) مفرد لا جملة سواء كانت اسمية أو فعلية، أو شبه جملة، وأيضا الخبر لا يكون جملة منسوخة، ومن نماذج الجمل الاسمية البسيطة في قصيدة عيون أمي نذكر:

عُيُونُ أُمِي[1].

البنية التركيبية للجملة:

عيون (مبتدأ) + أم (خبر) + ي (مضاف إليه)

نلاحظ أن الشاعر وظف مصطلحين يلفتان انتباه القارئ وهما: "عيون" و "أمي" لما لهما من قيمة معنوية عنده، ولهذا نجدها بكثرة في القصيدة، فهي تحمل دلالات متنوعة ونذكر منها أن عيون أمي يقصد بها: الأم الحقيقية ، كما أنها تحمل معنى القيم

[1]- ديوان مسافات، ص 63.

والأخلاق، والمبادئ التي تحكم الشاعر ولا يستطيع أن يزيغ عنها ولعل أهم دلالة تحملها هذين المصطلحين هو وطنه الجزائر.

يقول الشاعر:

هَذَا قَمِيصِ قُدَّ مِنْ دُبُرِ ... وَتِلْكَ صَحِيفَتِي[1]

نَادَيْتُ يَا صَحْرَاءُ ... هَذِهِ خَيْمَتِي

هَذَا نَخِيلِي يَا رِمَالُ... وَذَلِكَ عِطْرُ طُفُلَتِي[2]

هَذَا رَحِيقِي يَا وُرُودُ

هَذَا دَمِي...

هَذَا رَحِيقِي فِي اَلْورُودِ...[3]

البنية التركيبية لهذه الجمل كالآتي:

هذا، هذي، تلك (مبتدأ) + قميصي، خيمتي، نخيلي، رحيقي، دمي، صحيفتي رحيقي(خبر) + ي(مضاف إليه).

في هذه الأبيات نجد نور الدين درويش استعمل اسم الإشارة (هذا، هذي) وهي مبتدأ في حين الخبر مفرد، وهنا الشاعر متمسك بكل ما يتعلق بوطنه الجزائر فهو يؤكد امتداده الروحي والجغرافي، له وللوطن العربي بصفة عامة، فهو يتألم لما يحصل للجزائر أمام

[1]- ديوان مسافات، ص63.
[2]- المصدر نفسه،ص65.
[3]- المصدر نفسه، ص72.

عينيه وأنه جزء لا يتجزأ منه حيث شبهه بالورود وهي تدل على جمال وطنه الخيرات الموجودة فيه.

الملاحظ على الأبيات أيضا أن الخبر يتصل به يا المتكلم التي تحمل دلالة الملكية والذاتية، فالشاعر هنا يصف حالته النفسية السيئة، نتيجة ما يحدث للجزائر، وهو يتعذب بسبب تردي الأوضاع التي جعلت منه بلدا عربيا غير آمن، واستعمل كلمة الدم للدلالة على ذلك.

وقوله أيضا:

-أَنَا اَلْمُصَادِرُ فِي اَلْحُضُورِ وَفِي اَلْغِيَابِ.

أَنَا وَحِيدُ، أَنَا اَلْمُكَابِرُ، أَنَا اَلْمُيَتَمُ ، أَنَا اَلْمُسَافِرُ

-أَنَا اَلْمُطَارَدُ، أَنَا اَلْغَرِيبُ، أنت رَمْزٌ لِلْفَجِيعَةِ.

البنية التركيبية للجملة:

(أنا، أنت) مبتدأ + وحيد، المكابر، الميتم، المسافر، المطارد، الغريب، رمز(خبر).

هنا في هذا المقطع الشعري تتضح لنا نفسية الشاعر المحطمة و المنهارة، التي تبحث عن الفرار والخروج من هذه الأزمة وقد مزج حالة شعورية حقيقية والمتمثلة في فقدان والدته مع وطنه الذي يعاني الويلات حيث يشعر أنه فقده إلى الأبد مثل فقدانه لوالدته.

نلاحظ في هذه الأبيات قد نوع في المسند إليه بين الضمير أنا، أنت، واسم الإشارة هذا وهذي، والاسم الظاهر (عيون والليل)، أما المسند فقد ورد بسيط ومفرد وذلك للتعبير عن حالته الشعورية المتوترة فهو في هذه الحالة عيّنة بسيطة من المجتمع الجزائري الذي كان

أفرادها يعانون في صمت، فقد أخذ نور الدين دريش المشعل وتكلم على أفواههم، حيث استخدم الضمير "أنا" وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على ثقة الشاعر بنفسه ودوره الفعال في التصدي والمواجهة.

وما لمسناه من خلال هته القصيدة أيضا ورود مبتدأ وخبر واسم الفاعل وتوزع سبع مرات على جسد القصيدة وجاء على النحو التالي:

-عُيُونُ أُمِي حَالِمَةٌ[1]

-عُيُونُ أُمِي حَائِرَةٌ.

-عُيُونُ أُمِي خَائِفَةٌ[2].

- عُيُونُ أُمِي سَاهِرَةٌ[3].

- عُيُونُ أُمِي نَائِمَةٌ[4].

-عيون أمي واجمة[5].

- عيون أمي باسمة.[6]

من خلال هذه الأبيات الشاعر استعمل التضاد بين الكلمات فنجد حالته النفسية غير مستقرة فهي مثل الزئبق غير ثابتة، تارة يتحلى بالأمل ويتطلع لغد أفضل وتارة أخرى يفقد الأمل ويشوبه نوع من الحيرة والشك والخوف.

[1]- ديوان مسافات، ص 64.
[2]- المصدر نفسه، ص65 .
[3]- المصدر نفسه، ص67.
[4]- المصدر نفسه، ص68.
[5]-المصدر نفسه، ص70.
[6]- المرجع نفسه، ص76.

لعب هذا التضاد في تركيب أبيات القصيدة دورا بارزا في تحديد المعنى وتقويته لدى المتلقي.

نلاحظ أن الشاعر استعمل الجمل الاسمية البسيطة في هذه الأبيات فهي تفيد الإثبات والإصرار على موقفه، وعلاقته الوطيدة بوطنه، وتمسكه بالمبادئ والقيم التي تحكمه.

أما دلالة الجملة الاسمية عند العزيز عتيق هي:" تفيد بأصل وضعها ثبوت الشيء لشيء ليس غير، فجملة الناجح مسرور، لا يفهم منها سوى ثبوت الشيء لشيء الناجح، من غير النظر إلى الحدوث والاستمرار"[1].

إذًا نستنتج من القول أن الجملة الاسمية تفيد الثبات لا التغيير والاستمرارية، ونلاحظ هذا من خلال عنوان القصيدة الذي هو: "عيون أمي"، فهو يحمل دلالة ثابتة متأصلة عند الشاعر والمتمثلة في: تمسكه بوطنه وحبه له،فهو ساكن في نفسه وجزء منه لا يمكن أن يتخلى عنه كما أنه لا يقبل أن تمس كرامته أو يخونه فله مبادئ وقيم إسلامية لا يستطيع الشاعر أن يتخلى عنها، كما نلاحظ أنه وظف كلمة "أمي" في القصيدة بكثرة.

الجملة الاسمية المركبة:

هي كل جملة يكون فيها الخبر جملة سواء كان هذا الأخير جملة فعلية أو اسمية أم شبه جملة أو جملة منسوخة.

قال الشاعر:

للغرفة الخضراء نافذة تطل على جهنم.

[1]- عزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 48.

وعلى امتداد الجرح تسبح عقرب.

وبآخر الأسوار قافلة تبشر بالعذاب.

وبداخل التابوت مأتم.[1]

البنية التركيبية للجمل:

نافدة، الجرج، قافلة، مأتم، (مبتدأ مأخر) + الغرفة الخضراء، على امتداد، بآخر الأسوار بداخل التابوت (شبه جملة في محل رفع خبر).

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن المبتدأ مفرد أما الخبر فهو جملة مقدمة.

الشاعر في هذه الأبيات يصف لنا الأجواء التي شاهدها من نافدة غرفته حيث كان بيته يعمه الهدوء والسكينة واستعمل كلمة خضراء لدلالته على الجنة والنعمة التي كان يعيشهما أما خلف النافدة فعكس ذلك تماما النار و الجحيم، وقد كان لها تأثير كبير على نفسية الشاعر، فامتداد الجرح دليل على الفترة الطويلة من الأزمة، وقد استعمل مصطلح الجرح فهو يحمل دلالة الألم والوجع والنزيف، لأن هذه الأخيرة مست كل أطياف المجتمع صغارا وكبارا، شبابا وشيوخا، نساء ورجالا، كما أن الشاعر صور لنا أعداء الوطن بقوله أنهم: (قافلة)، وقد تكون هي الجماعات الإرهابية التي تحمل الرعب والخوف في قلب الشعب الجزائري، حيث كانت هذه الجماعات تقتل من يعترض طريقها دون شفقة، مما جعل عدد الموتى كبير ولهذا استعمل **بداخل التابوت مأتما**[2]، وهذا دليل على شدة العذاب والألم.

[1]- المرجع نفسه، ص 63.
[2]- المرجع نفسه، ص 67.

ونلاحظ هنا أن نور الدين درويش قدم الخبر على المبتدأ من شدة تأثره بالمشهد حيث أعطى له أهمية وعناية من أجل تقريب فضاعة المشهد إلى دهن المتلقي.

يقول الشاعر:

-القلب صلى ركعتين بمقلتيك

-الشمس توشك أن تغيب

-جسد تستر بالبياض

- جسد تحيط به الكآبة والخشوع

- جسد على الأكتاف يمشي

-دمعة تحتج تصرخ في الوجوه

البنية التركيبية للجملة:

القلب، الشمس، جسد، دمعة(مبتدأ) + الخبر جملة فعلية.

في هذه الأبيات الشاعر استعمل الخبر جملة فعلية لما يحمله من دلالة التغييرات الفجائية، التي وقعت في حياته و التي لم يكن مخططا لها وأهمها وفاة الوالدة و وصف لنا الأجواء التي شاهدها وعاشها وهو صغير جراء الحادثة حيث صور لنا الحالته النفسية المتأثرة.

وقد كان لموت والدته أثر بليغ و واضح حينما استنطق الدمعة وجعلها تصرخ لتعبر عن مدى ألمه وحزنه على أمه، وأضيف له ألم آخر متمثل في فقدانه شيء آخر عزيز عليه ويعتبره أمه الثانية وهو وطنه الذي يحميه ويرعاه، في كل يوم كان ينتظر أن تشرق

الشمس وتحمل معها أخبار سارة له ولوطنه، وهذه الأخبار تتمثل في استعادة الحرية من جديد.

وقوله أيضا:

-عود من كبريت يغلي بين أسناني

-جسدي تقاطع رحلتين أنا الخريف أنا الربيع

-أنا لا أبيع[1]

-الريح لملت الحصى[2]

البنية التركيبية للجملة:

عود، جسد، الريح(مبتدأ) + من كبريت، تقاطع، رحلتني، لملمت الحصى(خبر جملة).

من خلال الأبيات نلاحظ أن الشاعر في حالة حزن فهو يؤكد مرة أخرى على رفضه التام لما يحصل لوطنه، فهو في حالة توتر وقلق، لأنه لا يستطيع التعبير عما يجول في داخله بكل حرية، ويشعر أنه مكبل فإذا تكلم سوف يتعرض لعقاب لا يحمد عقباه.

كما أن الشاعر اقتبس من القرآن الكريم من سورة قريش، ففي سورة قريش نجد رحلة التجارة و تكون في الصيف والشتاء، أما الشاعر فقد استعمل عكس هذين الفصلين وهما (الخريف والربيع)، و يحملان دلالة أن الخريف تدل على الشحوب وتساقط الأوراق فهو عبر هنا عن العشرية السوداء وما فعلته بالجزائر، أما الربيع فله دلالة البهجة

[1]- ديوان مسافات، ص 72.
[2]- المصدر نفسه، ص 73.

والسرور والبسمة، فهو هنا يتأمل بغد أفضل وتحسن أحوال وطنه وتزول كل الشواحب والضغائن الموجودة بين أبنائها الذين باعوها، و استثمروا في تلك الأزمة من خلال استغلال خيراتها وثرواتها وارجعوها ملكية خاصة في أيديهم رغم أنها ملك للجميع، وقد استعمل كلمة "الريح" للدلالة على أشرار الأمة، والتي استغلت هذا الموقف، والريح مصطلح يدل على العذاب والألم نستدل بذلك من الحديث النبوي: "**اللهم اجعلها رياح ولا تجلها ريح**"[1]، فالرياح تحمل دلالة الخير والنعيم، لكن الشاعر وظف كلمة ريح ليدل على أن الجزائر قد سادها الشر والخبث والغدر بين أبنائها.

الجملة الاسمية المنسوخة:

-هي كل جملة اسمية سبقت بفعل ناقص أو حرف من الحروف الناسخة، ونلاحظ أن نور الدين درويش قد استخدمها بكثرة في قصيدته لتسهيل عملية سرد الأحداث التي وقعت له ورسم صورة واضحة للمتلقي.

- ومن أمثلة ذلك نذكر:

- **كَانَ وَجهِي حَالِكًا ثُمَّ اِخْتَفَى خَلْفَ اَلْدُخَانِ.**
- **يَا وَجْهِي اَلْمَنْبُوذْ ... رُدَّ إِلَيَّ وَجْهِي.**
- **كَانَ وَجهِي يَسْتَحِمُ بِمَاءِ زَمْزَمْ.**
- **وَعُيُونُ أُمِي حَائِرَة.**
- **هَلْ كَانَ لِي وَطَنٌ سِوَايْ.**[2]

- البنية التركيبية للجملة المنسوخة:

[1]-

[2]- ديوان المسافات، ص 64.65.

كان (فعل ماض ناقص) + وجهي (اسم كان) + حالكا (خبر كان).

كان (فعل ماض ناقص) + وجهي (اسم كان)+ يستحم (خبر جملة فعلية).

-والملاحظ على هذه الأبيات استعماله الفعل الماضي الناقص (كان) بكثرة، ليسرد لنا حالته النفسية المتأثرة الرافضة، لما يحدث لوطنه ودليل ذلك استخدام لفظتي حالكا ومنبوذ للتعبير عن شدة غضبه وقهره، لما يحصل لوطنه ثم يعود إلى أمه التي هنا يقصد بها الوطن.

-ثم يعود ليقول عيون أمي حائرة ؛ بمعنى أن الشاعر هنا في حالة حيرة وجعل نفسه وطن، ويؤكد أنه لا يوجد وطن ينتمي إليه ويحتضنه سوى وطنه الجزائر، الذي اعتبره مسلوبا ومسروقا ومغتصبا من طرف جماعة لها سلطة ونفوذ، فالشاعر فقد الثقة في عودة وطنه إلى سالف عهده.

-وقوله أيضا:

وَلَدِي رَأَيْتُ اَلنَّارَ تَلْتَهِمُ اَلْقُبُورَ... وَكُنتَ اشْبَهَ بِاَلْرَمَادِ.

وَلَدِي رَأَيْتُكَ كُنْتَ عِيسَى فِي اَلْمَنَامْ.

وَكُنْتُ مَرْيَمْ.[1]

-من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر استخدم الفعل الماضي الناقص، كنت (أنت) وكنتُ (أنا) وذلك من أجل سرد لنا ما رأته أمه في الحلم، فرغم الصعوبات التي تعيشها فإنك ستبقى محاربا ومكافحا وتنتصر في الأخير، وهي تبقى الأم الطاهرة.

وقوله أيضا:

[1]- ديوان المسافات، ص 65.

- **نَادَيْتُ بِاسْمِكَ... كُنْتُ أَصرّخُ فِي اَلْشِعَابِ.**
- **وَكُنْتَ تَسْمَعُنِي وَلَكِنْ لَا تُجِيب.**
- **مَنْ ذَا يُخَلِصُهَا سِوَاك.**
- **وَأَنْتَ يَا وَلَدِي اَلْحَبِيب.**
- **وَامْتَدَّ بِي حُلُمِي رَأَيْتُ حَمَامَةً.**
- **كَانَتْ تُحَاوِلُ أَن تَطِيرَ بِلاَ جَنَاح.**
- **وَرَأَيْتُ كَلْبًا أَحْمَرَ اَلْأُذُنَيْنِ يَرْكُضُ.**
- **لاَ يَكُفُ عَنِ اَلْنُبَاحِ.**
- **وَرَأَيْتَنِي مُمْتَدَةً بَيْنَ اَلْفَضِيحَةِ وَاَلْفَجِيعَةِ.**
- **كَانَت اَلْأَقْدَامُ تَرْكُلُنِي وَتَعْبُرُ.**
- **كُنْتُ كَاَلْجَسَدِ اَلْمُبَاحِ.**[1]

-البنية التركيبية لهذه الجمل:

كنت (فعل ماض ناقص) + تاء ضمير متصل (اسمها) + أصرخ (فعل مضارع)+ (خبر) + حرف جر + الشعاب (اسم مجرور).

كنت (فعل ماض ناقص) + تسمعني(فعل مضارع)+ خبر+ اسمها + ضمير متصل.

كان (فعل ماض ناقص) + ضمير مستتر (اسمها)+ تحاول جملة فعلية (خبر).

-الملاحظ في هذا المقطع الشعري أن الشاعر نوع في حجم الأبيات بين الطويلة والقصيرة، وهذا راجع إلى الحالة المضطربة المتوترة التي يعيشها الشاعر، وقد أكثر من استعمال الفعل الماضي الناقص(كان) والتي تتغير في القصيدة من أجل سرد الأحداث

[1]- ديون المسافات، ص 65، 66.

لتصل إلى ذهن القارئ واضحة غير مبهمة، معبرا عن حبه وشغفه لأمه الجزائر ويصف لنا في هذه الأبيات الحوار الذي دار بينه وبين أمه، وهي تسرد له حيثيات الحلم الذي رأته، وكأنها كانت تشعر أن شيئا ما سيحدث.

لكنها لم تجد من يرد على كلامها وعلى إنذاراتها بأنها سوف تتحول من حالة سكينة وهدوء إلى حالة يعمها الظلم والقتل.

وهذا من خلال قوله: " أنا منهك مكسور الأجنحة ولا أستطيع فعل شيء، وهي تطلب من أولادها الحقيقين أن ينقذوها من هذه الأزمة التي تعيشها، لكن ما هي الوسيلة والأداة"[1].

-ويقصد الشاعر بقوله منهك مكسور هي الجزائر التي لا حول له ولا قوة لها، ولكن الذين ينقذونها هم أولادها الحقيقين الذين يغارون على وطنهم ويخافون عليه، ولا يبيعونه بأرخص الأثمان.

-الشاعر في هذه الأبيات عاد إلى والدته التي فقدها منذ سنين وربطها بوطنه الجزائر وما تعيشه الأمة الجزائرية.

-الشاعر بقي مستمر في حواره مع والدته، هي تسرد له رؤياها وتعاتبه وتوبخه على ما حل بها، وأن كل فرد على هذا الوطن مسؤولا على هذه الأزمة التي حلت بها، فلم يكفيها ما فعل بها أبناءها ولم يحافظوا على الأمانة التي منحها لهم الشهداء وجعلوها دون قيمة.

وهذا ما سمح للأيادي الخارجية بالتدخل في شؤون وطنه الجزائر آنذاك.

[1]- لقاء خاص مع نور الدين درويش.

– ومن الظواهر التي برزت في تلك الأزمة ظاهرة ترهيب الشعب والقتل والاختطاف والشاعر هنا أعطى لنا نموذجا كان شاهدا عليه، ويروي لنا فيه الأحداث التي وقعت لأخته وابنها الذي خطف إبان تلك الأزمة في قوله:

– فِي كُلِ عِيدٍ

– كَانَ يَخْذُلُهَا السرُورُ[1]

وفي قوله أيضا:

– كُنْتَ فِي رَأْسِي صُدَاعا
– كُنْتَ فِي قَلْبِي صِرَاعا
– كُنْتَ فِي عَيْنِي خَلا.[2]

–البنية التركيبية للجملة:

كنت (فعل ماض ناقص) + ت ضمير متصل (اسمها) + في رأسي، في قلبي، في عيني (خبر).

في هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر يصرح بأنه غير مرتاح مشوشا ومضطرب؛ على ما يحصل لوطنه الجزائر، وهو يحاول كيف يخرجها من هذا الصراع الذي تعيشه، لأنه كان ينظر لها على أنها كل شيء بالنسبة له.

–وقوله أيضا:

– كُنْتُ أَرْكُضُ فِي اَلْمُرُوجِ

[1]- المرجع نفسه، ص 67.
[2]- المرجع نفسه، ص 69.

– وَكُنْتُ أَصْرُخُ فِي اَلْمُرُوجِ فَتَصْرُخِينَ تَعَالَ يَا وَلَدِي اَلْعَنِيد.

– وَأَنَا أَعَانِدُ

كُنْتُ أَسْأَلُ كَيْفَ يُمْكِنُنِي اَلْتَسَلُّق فِي اَلْجِدَارِ بِغَيرِ سُلَمِ[1].

–البنية التركيبية للجملة:

كان (فعل ماض ناقص)+ اسمها ضمير متصل + أصرخ، أركض، أسأل (خبر) في المروج (جار ومجرور).

–يسرد لنا الشاعر في هذه الأبيات كيف كان يعيش حياته في أمن وسلام، ولكن ما حل بالجزائر وطنه جعله يتحول إلى شخص آخر، يدافع عن أمه التي كانت تنبئه بأن تغييرا سيطرأ عليها ويحولها إلى خراب ودمار، واستعمل لفظة الصراخ بمعنى أن كل من الشاعر والجزائر يعانيان من الألم والوجع، وهي كانت تطلب المساعدة من أبناءها، لكن هم أغلبهم لم يلبوا طلبها بالعكس باعوها، وقد استعمل الشاعر في هذه الأبيات خبر كان جملة فعلية وهي تدل على التغير والتجديد والتحول حيث تغيرت حياة الشاعر من العيش الهادئ إلى معاناة بسبب الأزمة التي تعرضت لها الجزائر.

نذكر من الجمل الاسمية المنسوخة قوله:

مَازَالَت اَلْأَخْبَارُ تَأْتِينِي

مَازَالَت تُطَارِدُنِي اَلْسِهَامُ

هِي مَازَالَتْ كَسَالِفِ اَلْأَيَامِ تَرْقُبُ عَوْدَتِي[2]

[1]- المرجع نفسه، ص 70.
[2]- ديوان مسافات،ص 64.

استعمل الشاعر الناسخ مازال من أجل سرد الأحبار التي مازالت تصله وهو داخل السجن، حول الحالة التي آلة إليها الجزائر وتُصوُر له المشاهد كما هي واقعة في الخارج، وأن أعداءه وحساده مازال مستمرين بملاحقته حتى وهو في السجن، لكن والدته تنتظر عودة ولدها إليها سالما معافى

وبقي نور الدين درويش معتمد على الناسخ مازال حينما يرسم لنا الألم الذي يعاني منه ومستمر فيه ولم يجد الحل بعد وذلك في قوله:

مازال في رَأْسِي اَلْصُدَاعُ

ومازالت الذكرياتُ تشدنِي

ومازال هوَى العيون يشدنِي[1]

في هذه الأبيات صور لنا الشاعر عمق معاناته ورسم لنا حالته النفسية والصداع الذي كان يعاني منه، حيث أنه بين حالتين: الأولى هي الانسحاب والجلوس متفرج ويسلم في القضية للأعداء الذين يتربصون بوطنه، أما الثانية فلا بد من الجهاد والكفاح من أجل التغيير للأحسن، وقد صورّ من جهة أخرى أنّ أمه المتوفاة حاضرة في دهنه، ثم يعود ويتكلم الشاعر عن وطنه حينما قال **العيون** إذ أنه لا يمكن أن يتخلى عن وطنه ويسلمه للأعداء.

[1]- ديوان مسافات ص 71.

إن وأخواتها:

إن و أخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وتبقي الخبر مرفوع ويسمى خبرها، ونلاحظ أن نور الدين درويش لم يوظفها بكثرة وانما تعد على الأصابع.

وقد ظهرت إنّ وأخواتها في قصيدة عيون أمي نذكر منها:

-إنّ اسمِي كان يا قابيلُ أقدم[1].

البنية التركيبية للجمل:

إنّ(أداة نصب) + اسمي(مبتدأ) + (ي) مضاف إليه + أقدم (خبر متأخر)

نلاحظ هنا في هذا المقطع استعمل الشاعر حرف التوكيد إنّ ليؤكد انتماءه الديني وأن الدين الإسلامي متجدر في نفسيته ويعتز به وقد وظف اسم قابيل لما له من دلالة الخير أي أن الشاعر يبحث عن الخير لوطنه ونلاحظ أنه أدخل إنّ على النكرة "اسمي" وهذا ما زاد من شدة تأكيده على وطنه وانتمائه الديني وهو فخور بالتعاليم التي جاء بها القرآن الكريم وأنه لا يحيد عنها وأيضا فخور بنسبه وتاريخ أجداده الذين وقفو في وجه المستعمر الفرنسي، والانتصارات التي حققوها من خلال طرده له.

وقوله أيضا:

كنتَ تسمعنِي ولكن لَا تجيبُ.[2]

[1]- ديوان مسافات، ص 65.
[2] المصدر نفسه، ص 65.

هنا الشاعر في هذا البيت يلوم أبناء وطنه لأنهم لم يردوا عليه عندما حذرهم بعدم اتباع هؤلاء الذين يريدون الكيد للوطن، لكنهم ابتعوهم ولم يستجيبوا لصرخات الشاعر.

وقوله أيضا:

-إن شيئًا ما تغيرَ فِي السماءِ

-وكأن شيئًا ما تغيرَ يا سماءُ

-لريحِ صوتٌ كالعواءِ ...وليت للأبوابِ قفلٌ[1].

وكأن شيئًا ما سيحدثُ[2].

البنية التركيبية للمقطع الشعري كالآتي:

إن، كأن، ليت (أداة نصب) + شيئا، قفل (إسم) + ما تغير، للأبواب، ما سيحدث(خبر).

من خلال هذه الأبيات نور الدين درويش نوع في أدوات النصب بين (إن، كأن، ليت) ولكل أداة دلالة. ففي البيت الأول الشاعر يؤكد على أن شيئا تغير في واقعه والمتمثل في موت الوالدة، من جهة، ويؤكد من جهة أخرى على فقدان الوطن والأمن والسلم الذي كان يسوده وهذين الحدثين قد كان لهما تأثير على نفسيته، مما أدى إلى تغير في حياته وقد استعمل الشاعر السماء لما تحمل من دلالة، فقد شبه التغيرات التي طرأت على حياته مثل السماء الذي لا تبقى على حال واحدة فتارة نجدها غائمة سوداء وتارة أخرى سماء صافية زرقاء وهو يقصد الجزء الأول عندما تكون الأجواء غائمة فيها رعود وأمطار، إلى جانب هذا هناك أصوتا تكون مصاحبة لهذه الأجواء شبهها الشاعر

[1]- ديوان مسافات، ص 68.
[2]- المصدر نفسه، ص 73.

بعواء الذئب، واستعمل التمني هنا لأمر مستحيل الحدوث ويتمثل في عودة الوالدة، لكي تحميه من هذه الاضطرابات وتعطف عليه وتآنسه في المحن التي ألمت بحاله، وكأنه كان يشعر بأن شيئا سوف يحدث وبالفعل ما كان يشعر به وقع شيئا.

نستنتج أن الشاعر في قصيدته عيون أمي قد نوع في استخدام الجمل الاسمية،

بين البسيطة والمركبة والتي كان فيها الخبر متنوع بين فعلية واسمية وشبه جملة وكذلك الجملة المنسوخة، لما لها دور كبير في تحديد دلالات ومعاني التي تحملها القصيدة

في الجمل السابقة يصف لنا حالته النفسية الصعبة المتوترة إزاء الموقف الذي كان يتبناه حيث وظف الجمل الاسمية البسيطة للدلالة على ثبات موقفه وتمسكه بمبادئه وآرائه وأفكاره ثم انتقل إلى استعمال الجمل المركبة ليصف لنا التعقيدات والصعوبات التي عاشها في تلك الفترة والتغيرات التي يريدها أن تحصل.

وأيضا استعمل (كان وأخواتها، وإن وأخواتها) خاصة في بداية كل بيت شعري، فكان استعملها لسرد الأحداث والوقائع التي حدثت في العشرية السوداء وأغلبها متصرفة في الماضي، أما إن وأخواتها فقد استعملها لتأكيد المعنى وتوضيحه وتقويته، وتأكيد على موقفه وأرائه وأفكاره، ونلاحظ أيضا على الجمل أن الشاعر قد نوع في استعمال الجمل بين الطويلة والقصيرة وهذا يعود إلى حالته النفسية المتغيرة فقد عرفت حالة من عدم الثبات.

الجملة الفعلية:

هي كل جملة تبدأ بفعل، وهذا الأخير يكون مستندا، أما المسند إليه يكون فاعل أو نائب الفاعل، ويتصف هذا الفعل بالتجدد والتغيير، يعرفها عبد العزيز عتيق بقوله:" أما الجملة الفعلية فموضوعة أصلا لإفادة الحدوث في زمن معين"[1]

إذا: فالجملة الفعلية موضوعة لإفادة حدث في وقت معين وينقسم إلى ثلاث أزمنة وهي: الماضي، المضارع والأمر.

مزج الشاعر في قصيدته بين الماضي والمضارع حسب الحالة النفسية، فهو يستعمل تارة الجملة الفعلية الماضية، وتارة أخرى الجملة الفعلية المضارعة.

الجملة الفعلية الماضية:

هي جملة يتصدرها فعل يكون زمنه الماضي، أي حدث في الماضي وانتهى حدوثه في الماضي، واستعماله لزمن الماضي يدل على أن الشاعر يتحدث ويسرد لنا واقعة حدثت له في الماضي.

يقول الشاعر:

حَاوَلْتُ أَنّ أَنْسَاكِ فِي لَحَظَاتِ ضُعْفِي.

نِمْتُ فَوْقَ الشَوْقِ مُحْتَضِنًا عَذَابَاتِي وَخَوْفِي[2]

البنية التركيبية للبيتين جاءت على النحو الآتي:

[1] - عزيز عتيق، علم المعاني، ص 49.
[2] - نورالدين درويش، ديوان مسافات، ص 69.

حاول(فعل ماض)+تاء المتكلم(فاعل)+ أن (أداة نصب)+ في(حرف جر) لحظات(اسم مجرور)+

= نم(فعل ماض)+ ت المتكلم(فاعل)+ فوق(ظرف مفعول فيه)+ الشوك(مضاف إليه)+

القصيدة ثرية بالجمل الفعلية الماضية لأن الشاعر في هذه الأبيات، يستذكر حدث وقع له في الزمن الماضي؛ والمتمثل في فقدانه أعز ما يملك وهما: أمه والجزائر؛ حيث أنه تذكر أمه الحقيقية من جهة ووطنه الجزائر من جهة أخرى فكلهما يشكل له ألم، ولم يستطع نسيان هذين الألمين ويكمل حياته بشكل عادي، ورغم كل محاولاته في ادعاء نسيانهما، لم يفلح في ذلك، فهما كما قال:" وجهان لعملة واحدة"[1]. حيث كان يشكلان له عذاب من جهة وخوف من جهة أخرى، عذاب: لأنه يتعذب من فقدان والدته ويشعر أن الجزائر وطنه فقده كما فقد أمه وخوفه المتمثل في أنه لن يرى الجزائر يسودها الأمن والسلام ولن تعود كما كانت أو أفضل لأنه يعلم أن والدته فارقته إلى الأبد، ولن يراها من جديد وهو متخوف من أن يكون مصير الجزائر مثل مصير والدته، ولقد وظف الشاعر لفظة الشوك ،لأنه يشعر بعدم الارتياح في هذا الوطن والشاعر يؤكد في البيت الموالي على عمق الألم الذي يتعرض له بقوله:

صَرَخْتُ بِمِلْءِ جِرَاحِهَا أُمِي.[2]

البنية التركيبية للبيت كالأتي:

صرخ (فعل ماض) + ت المتكلم(فاعل) + ب (حرف) + ملء (اسم مجرور) وهو مضاف + جراح (مضاف إليه).

[1]- لقاء خاص مع نور الدين درويش، يوم 29 مارس 2018، ساعة: 8.00 إلى الساعة 12.00، عين السمارة، قسنطينة.
[2]- المرجع نفسه، ص 69.

–في هذا البيت نور الدين درويش يتحدث باسم وطنه أي على لسان الجزائر، عن الوجع والألم الذي تعرضت له وأنها وصلتّ إلى الذروة واكتفت من الألم والجرح والوجع فكل كلمة يتلفظ بها تعبر عن معاناته ويتجسد ذلك في قوله:

صَرَخْتُ لاَ...؟ [1]

–نلاحظ أيضا في قول الشاعر:

صِرْتُ بَحْر يَا عُيُونْ.

صِرْتُ فِي اَلْبَحْرِ الغَرِيقْ. [2]

البنية التركيبية لهذا المقطع جاءت على النحو الأتي:

صرت (فعل ماض) + تاء المتكلم (اسم صار) + بحر(خبر صار) + يا (حرف نداء) + عيون (منادى).

صرت (فعل ماض) + تاء المتكلم (اسم صار) + في البحر(خبر) + الغريق(صفة).

–في هذين البيتين الدلالة التي تحملها كلمة البحر هي الجزائر ويقصد بها عيون أمي التي أصبحت بحر من الدماء، في حين أن البحر يتميز بالزرقة والناظر إليه يشعر بالراحة عكس بحر الشاعر الذي صار باللون الأحمر جعله يتحصر على الحالة التي وصلت إليها الجزائر واعتبر نفسه غريق في وسط هذه الدماء، ولا يجد من ينقده وينقد الجزائر ويرفض هذه الدماء والمعاناة.

[1]- المرجع نفسه، ص 73.
[2]- المرجع نفسه، ص 71.

الشاعر رافض للحالة التي تعيشها الجزائر في تلك المرحلة؛ لأنها كانت مرحلة صعبة جدا على جميع الأصعدة وكل تحرك لابد أن يحسب له ألف حساب، ومن السياسات التي جاءت في تلك المرحلة حظر التجوال ليلا، وأن كل من يخالف هذا القرار يعاقب بالقتل، والدليل على ذلك قول الشاعر:

رَنَّ فِي أُذُنِي لَيْلًا.[1]

والنظام التركيبي لهذا البيت على النحو الآتي:

رنَّ (فعل ماض) + أنا ضمير مستتر(فاعل) + في (حرف جر) + أذن(اسم مجرور) + ي(مضاف إليه) + ليلا(ظرف زمان مفعول فيه).

فكلمة رنّ هنا تحمل دلالة على صوت البارود أو المسدس أو اي شيء يستعمل في القتل ويصدر صوتا.

وقوله أيضا:

- **عِشْرُونَ أَلْفَ رِسَالَةٍ خَدَشَتْ فُؤَادِي**
- **عِشْرُونَ أَلْفَ قَصِيدَةٍ رَفَعَتْ لِوَائِي**
- **عِشْرُونَ أَلْفَ حَمَامَةٍ حَمِلَتْ سَلاَمِي**
- **أَنَا اَلْمُصَادِرُ**
- **كُلَمَا نَادَيْتُ رَدَّ عَلَي صَوْتِي.**[2]

-تمثيل البنية التركيبية للجملة الفعلية:

[1]- المرجع نفسه، ص 73

[2]- المرجع نفسه، ص 74.

-عشرون (مبتدأ) + ألف (تمييز) + رسالة (مضاف إليه)+ خدش(فعل ماضي) +ضمير مستتر تقديره هي (فاعل) + مفعول به (فؤادي).

-عشرون (مبتدأ) ألف (تمييز) + قصيدة(مضاف إليه) + رفعت (فعل ماضي) + ضمير مستتر تقديره هي (فاعل) + مفعول به (لوائي).

استخدم الشاعر مصطلح عشرون ألف لضرورة الشعرية فقط وهو لا يقصد الرقم الحقيقي، ومن خلال تحليلنا لهذه الأبيات نلاحظ أنه متأثر بالأقوال الباطلة التي تقال في حقه والاتهامات التي تعرض لها، والرسائل هنا تحمل دلالة على أراء الناس وأقوالهم فهناك تعدد الأراء وكلها اعتبرها حافزا له تدفعه غلى الأمام وترفع من شأنه وقدره وسط المجتمع الذي يعيش فيه، وأنه على عكس ذلك مسالم يحب السلام ودليله عندما قال "ألف حمامة"، فهي تحمل دلالة على الأمن والخير فهو لا يكن لوطنه إلا الحب والسلام، ولكن رغم هذا فهو يتعرض للمضايقات ويعتبر مرفوض ومنبوذ من قبل جماعة معينة التي تحاول تشويه صمعته حيث يجد نفسه وحيدا حين قال:" أنه لا يرد عليه أحد إلا صوته بمعنى الصدى"[1]، وهذا دليل على أن شاعر وحيد في محنته لا يجد من يسانده.

وقوله أيضا:

- وَلَدِي رَأَيْتُكَ فِي اَلْمَنَامِ مُسَافِرً مِنْ غَيْرِ زَاد

- ولَدِي رَأَيْتُكَ فِي اَلْمَنَامِ بلِاَ جَوَاد

- وَلَدِي رَأَيْتُ اَلْنَارَ تَلْتَهِمُ اَلْقُبُوَر ... وَكُنْتَ أَشْبَهَ بِالرَمَادِ

- وَلَدِي رَأَيْتُكَ كُنْتَ عِيسَى فِي اَلْمَنَامِ

- وَكُنْتُ مَرْيَم[2]

[1]- لقاء خاص مع الشاعر

[2]- ديوان مسافات، ص.65

- –في الأبيات الأربعة الأولى استعمل الشاعر الجمل المركبة تتكون من جمل اسمية بداخلها جمل فعلية ماضية وهي:

–البنية التركيبية:

رأيتك: رأيت (فعل ماض) + تاء المتكلم (فاعل) + الكاف (مفعول به) + في المنام (جار ومجرور)

رأيت (فعل ماض) +تاء المتكلم (فاعل) +نار (مفعول به).

–نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر هنا أعاد إحياء والدته من خلال استحضارها حيث حلمت به، أنه لا يملك أي شيء لكي يحارب به الأعداء، ولا يملك أدلة واقعية لكي يثبت بها صحة أقواله وأفعاله، كما قال نور الدين درويش: " كالمقاتل الذي يذهب إلى الحرب دون سلاح"[1]، فهو لا يجد من يسانده في محنته، وأن له معارضين حيث شبههم بالنار التي تحرق كل شيء وتحوله إلى رماد مثلما حولته هو رماد لتمنعه من التعبير عن رفضه لسياستهم وكذا الغدر والخيانة التي تتعرض لها الجزائر من تواطئ بعض أطرافها مع الغرب، ولكن رغم كل هذا بقي الشاعر مكافح صامد في وجه أعدائه الذي يستهدفونه وقد شبهته أمه بعيسى لما تحمله هذه الكلمة من معنى الخير والصمود، فهو يرى نفسه مثل النبي عيسى عليه السلام الذي حاربه قومه فرفعه الله إلى السماء إلا أن عيسى عليه السلام هو من سوف يقتل الدجال ويحارب الشر، هكذا الشاعر سوف يحارب لأجل الجزائر حتى تستعيد عافيتها، كما قال: " أن عيسى رغم أنهم كانوا يحاربونه من أجل

[1]- لقاء خاص مع نور الدين درويش.

قتله إلا أنهم لم يقتلوه وسيظل ويقتل المسيح الدجال وهو امتداد للخير الباقي، والخير سيظل حتى يرث الله الأرض ومن عليها"[1].

ومريم هنا هي الأم الطاهرة النقية.

والشاعر يتأمل في غد أفضل والخير آت لا محال وسوف تتحسن أحوال الجزائر.

يقول الشاعر:

- وامتد بي الحلم الغريب

- رأيت امرأة يطاردها غريب

- ناديت باسمك ... كنت أصرخ في الشعاب[2]

وامتد بي الحلم رأيت حمامة

ورأيت كلب أحمر الأذنين يركض[3].

-أم الشاعر مستمرة في سرد حيثيات الحلم الذي رأت فيه امرأة يطاردها غريب والمرأة هنا تحمل دلالة الجزائر والوطن العربي بصفة عامة، فهم مستهدفون من قبل الدول الغربية من أجل استعمارها وطمعا في خيراتها، حيث رأت كلب أحمر الأذنين واللون الأحمر آنذاك يدل على الشيوعيين الذين يريدون أخذ الجزائر بقوة.

-كما أخبرته أنها رأت حمامة وتدل على السلام الآتي لا محال رغم الصعاب التي تعترض الجزائر.

[1]- لقاء خاص مع نور الدين درويش.
[2]- ديوان مسافات، ص 65.
[3]المصدر نفسه، ص 66.

–من خلال دراستنا للأفعال الماضية الموجودة في القصيدة نلاحظ أن الشاعر سرد لنا أحداث ووقائع جرت له و و صف حالته النفسية المضطربة والمتوترة في تلك الحقبة لهذا نجده في كل مرة يصرح بالفعل أما الفاعل لا يصرح به كاسم ظاهر، إنما نجده ضمير مستترا مثل: رأيت ناديت، رأيتك، ففي هذه الأفعال نلاحظ أن الشاعر حذف الفاعل وذلك لغرضين ،الأول خاف على نفسه من أن يسجن أو يقتل فلم يصرح بالجزائر أما الثاني فقد خاف من أن يظن الناس أنه يفتخر بنفسه لهذا تجنب ذكر اسمه ،و ترك حرية التأويل للقارئ.

الجملة الفعلية الماضية المنفية:

–استعمل نور الدين درويش في قصيدته "عيون أمي" الجملة الفعلية الماضية المنفية واستعمل أداة النفي" ما" كقوله:

– هَا مَرَتِ اَلْأَعْوَامُ يَا دَرْوِيشْ.

– هَا بَرَدَ اَلْفُطُور.

– مَا عَادَتِ اَلْكَلِمَاتُ تَجْلِي هَمَهَا.

– أَبَدًا مَا عَادَتْ تُؤْنِسُهَا الزُهُور[1]

البنية التركيبية للجملة الفعلية الماضية المنفية

ما(أداة النفي)+ عاد(فعل ماض)+ الكلمات(فاعل).

ما (أداة النفي)+عاد(فعل ماض)+ضمير مستتر هي(فاعل).

[1] - ديوان المسافات، ص 67.

في هذه الأبيات نلاحظ أن الفعل الماضي سبقته أداة النفي" ما" للتعبير عن الحالة النفسية الحزينة التي آل إليها الشاعر، و المتمثلة في اختطاف ابن أخته إبان العشرية السوداء، حيث صور لنا مرارة الوقت الذي كانت تمر به ، حيث أنها كانت تشعر أن الزمن متوقف رغم مرور الأعوام والسنين ،فهي كانت تنتظر عودة ولدها المختطف وكل يوم تسأل عنه لكن دون جدوى حتى فقدت الصبر، بحيث أصبحت الكلمات لا تعبر عن شعورها، بالحرقة على ابنها ،ومواساة أهلها لها في فجيعتها وأنه لا يوجد شيء في هذه الحياة ينسيها في ولدها ويعيد لها الأمل والحياة ، وهنا الشاعر اختلط احساسه بين شيئين هما مأساة الأخت ومأساة الجزائر و عانى من حرقتين حرقة على الوطن وأخرى على فقدان ابن الأخت وحالتها الصعبة.

ونلاحظ هنا الشاعر استعمل كلمة "الزهور" التي تحمل دلالة الفرح والبهجة، فرغم كل الأشياء الجميلة التي تحيط بأخته إلا أنها لا تنسيها في حرقة ابنه. فالشاعر هنا يصف لنا حالة أخته التي فقدت ابنها في العشرية السوداء، وربطها بحالته النفسية الحزينة عندما فقد والدته وهو صغير، فهو يرى أن الوقت الطويل هو الذي سينسيها هذا الألم والوجع على ابنها كما نسي هو والدته.

الجملة الفعلية المضارعة:

كل جملة يتصدرها فعل وهذا الأخير يكون زمنه الحاضر ويطلق عليها الجملة الفعلية المضارعة ،وقد نوع الشاعر في الوظيفة بين المنصوب والمجزوم.

يقول الشاعر:

-للغرفةِ الخضراءِ نافدةٌ تطلُ على جهنم .

-وعلى امتدادِ الجرحِ تسبحُ عقربُ .

-وبأخرِ الأسوارِ قافلةٌ تبشرُ بالعذابِ .

-الأبيات الشعرية الثلاثة السابقة خضعت إلى ترتيب عناصرها حسب البنية التركيبية الآتية:[1]

تطل (فعل مضارع)+ضمير مستتر تقديره هي(فاعل)+على(حرف جر)+جهنم(اسم مجرور).

-تبشر(فعل مضارع)+ضمير مستتر تقديره هي(فاعل)+ب(حرف جر)+العذاب(اسم مجرور).

-في هذا المقطع وردت تركيبة الجملة الفعلية المضارعة مركبة من جملتين ،لكي تلب رغبة الشاعر والمتمثلة في تصوير المشهد الذي رآه من النافدة ، وقد استعمل الزمن المضارع لأنه يحمل دلالة الحركة والحيوية حينما رسم لنا صورة كلها ألم ودماء وحزن وقد قدم الجملة الظرفية على الجملة الفعلية ،وهذا ما زادها اتساقا وانسجاما ،فهو يصور

[1] – نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص 63.

لنا بداية ما رآه من نافدة غرفته والتي وصفها بالغرفة الخضراء ،وهي تحمل دلالة جنة النعيم و الاخضرار يحمل كل ما هو جميل من جهة أخرى ،هذا الجنة تطل على جهنم والجحيم تحمل دلالة العذاب والألم ،وأحداث دامية لإطلاق النار المتبادل وكما قال:"وجدت نفسي خارجة الصلاة وأطل من النافدة على حادث مؤلم جدا"وكما هو معلوم أن الشيء الجميل و المتمثل في بيته الذي يعمه الهدوء والسلام.

فهو دائما محاط بالمكاره ،الذي يتمثل في الدم المشاهد . –وقد رسم لنا التوتر والحالة الرهيبة التي عاشها جراء الحدث والألم الذي انتابه عندما رسم لنا عمق الجرح،الجرح الذي كان يشعر به ،فوظف مصطلحين هما :تسبح والعقرب كلاهما يحمل دلالة

فكلمة تسبح تحمل هنا دلالتين فلأولى تحمل معنى الاستمتاع والتلذذ ، رغم أنّ الجزائر تعيش أزمة خانقة على جميع الأصعدة إلّا أن هناك البعض يعيش في رفاهية دون الشعور بما يحدث للجزائر ،أما الثانية فتحمل دلالة الدم الهائل المنتشر هنا و هناك،شبهه بالبحر لكن الفرق يكمن في لون البحر،فبحر الشاعر أحمر على عكس لون البحر الحقيقي.

أما العقرب فتحمل دلالتين المجرم و الضحية معا ،والعقرب كما هو معروف تلسع كل من تجده في طريقها أو يعترضها ،و هناك أطراف استغلت هذه الفترة لخدمة مصالحها الخاصة من خلال التقرب إلى حكامها ،عن طريق إيذاء أشخاص آخرين مغلوب عليهم فهم يحاولون بكل الوسائل مهما كانت من اجل التقرب إلى أطراف أخرى .

ووظف أيضا مصطلح التبشير وتبشير عادة ما نستعمله لشيء مفرح وسار، إلا أن الشاعر هنا اقترنها بشيء حزين ألا و هو العذاب.

يقول أيضا

هي ما تزالُ كسالفِ الأيامِ ترقبُ عودتِي .

وترتبُ الأشياءَ وفقَ سعادتِي.

وتعدُ لِي أحلَى طعامٍ .[1]

البنية التركيبية للجمل :

ترقب ، ترتب ، تعد (فعل مضارع)+ضمير مستتر تقديره هي (فاعل) + عودتي الأشياء (مفعول به).

في هذه الأبيات ابتدأ الشاعر بفعل مضارع (ترقب ، ترتب ، تعد)، هنا نجد الأم (زوجة الأب) تنتظر عودت ولدها لأنها حضرت له أشهى وأحلى الأطعمة ورتبت له البيت وأبعدت كل الفوضى التي تزعجه وفق ما يحب هو ، فالشاعر ربطها هنا بالجزائر لأنه ينتظر عودت الجزائر إلى سالف عهدها، وتبتعد كل هذه الفوضى و المشاكل عن وطنه ويعود الأمن و السلام .

فالشاعر يتحدث عن نفسه عندما كان شخصًا غير مستهدف يفعل كل ما يريد بكل راحة ، ويقوم بجل الأشياء التي تسعده على عكس ما يعيشه عندما أصبح شخصًا منبوذ من قبل جماعة معينة ، فهو رافض لما يحصل لوطنه ، و يحاول إخراجه من هذه الأزمة ويدافع عنه فهو يحمل له إلا الخير والحب فقلبه طاهر نقيا اتجاهه ودليل ذلك في قوله :

كان وجهِي يستحمُ بماءِ زمزمِ .[2]

البنية التركيبية لهذا البيت :

[1] - نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص 64.
[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يستحم (فعل مضارع)+ضمير مستتر تقديره هو (فاعل) بماء(جار ومجرور) +زمزم (مضاف إليه).

يقول أيضا :

تتغيرُ الأسماءُ و الألوانُ، ما ذنبِي أنا .[1]

البنية التركيبية لهذا البيت :

تتغير(فعل مضارع)+ الأسماء (فاعل).

في هذه الأبيات نور الدين درويش ربط بين وطنه الحقيقي المتمثل في الجزائر والوطن العربي بصفة عامة ، ووظف الضمير أنا متكلما على لسان الجزائر ليبن للجميع ما الذنب الذي اقترفته الجزائر حتى وصلت إلى ما وصلت إليه.

واستعمل مصطلح الأسماء والألوان ويقصد به الحكم والسلطة، يتساءل عن سبب حدوث الصراعات كلما تغير الحكم ،وما ذنب هذا الشعب الذي يتعذب ويتألم وهو بريء ويبحث عن السلم والأمن .

يقول أيضا:

يزهرُ الإسمنتُ فِي رحمِ الحديقَة...

ترقصُ الأحياءُ في عرسِ المدينَةِ ...

تولدُ الأحزابُ فَي بيتِ الحكومَةِ ...

يكبرُ الأطفالُ في كنفِ الفجيعَةِ ...

يسقطُ الإنسانُ في النفقِ السحيقِ...[2]

البنية التركيبية في هذه المقاطع :

[1]- نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص 64.

[2] - المصدر نفسه، ص 71.

يزهر ، ترقص، تولد،يكبر ،يسقط (فعل مضارع)+الإسمنت، الأحياء ،الأحزاب الأطفال ،الإنسان (فاعل)+ في رحم ،في عرس ،في بيت ،في كنف ،في النفق السحيق (جار و مجرور)+ الحديقة، المدينة، الحكومة، الفجيعة(مضاف إليه)، السحيق (صفة)

هنا الشاعر رافض للسياسة التغفلية التي تقوم بها الدولة و تدعي أن الجزائر بخير وقد استعمل مصطلح (يزهر) وفي الحقيقة الأزهار هي التي تزهر ليس الإسمنت، حيث هنا وظفها للدلالة على أنهم يحولون الأماكن الخضراء إلى مباني من أجل إسكات الشعب ،كما يقومون بحفلات و يحضرون المغنيين من أجل توهيم الشعب أن وطنهم بخير، وفي أحسن حالته لكن فالحقيقة عكس ذلك حيث لا توجد معارضة على السياسة التي تقوم بها وما هذه الأحزاب إلا سياسة من الحكومة لتسكت الشعب وسط هذه الأحداث ويكبر الأطفال وسط أجواء غامضة مبهمة، ويسقط الإنسان في نفق مظلم، وتكون الحكومة هي المسؤولة على كل شيء.

قال أيضا:

أَعِيشُ مَابَينَ اَلْغَوَانِي وَ النيام .

سأقتلُ الأشباحُ وحدِي .

سأعيدُ ترتيبَ الفصولِ كماَ أشاءُ

و أعيدُ لِي وطنِي المهشمُ[1]

البنية التركيبية للجمل :

فعل + فاعل (ضمير مستتر تقديره أنا)+مفعول به

[1] - نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص 75.

الشاعر في هذه الأبيات يتحدث عن وطنه و أعدائه دلالة ذلك قوله أنه يعيش وسط النساء لا يملكون الكلمة يخافون ويتراجعون عن قراراتهم.ويقصد بالنيام رغم ما لحق بالجزائر من خراب ودمار ، والحالة الكارثية التي وصلت إليها إلا أن حكامها بقوا يتفرجون عليها ولم يكن لهم موقف رجوليا والتزموا الصمت ،فلما رأى الشاعر سكوت أرباب المسؤولية قرر تحمل المسؤولية ، ويبحث عن الحلول لها .

فقرر أن يحارب الأيادي الخفية التي تحاول إدخال الجزائر في جحيم و يعيد ترتيب الفصول بمعنى أن يأخذ المشغل من أجل الجزائر أفضل

يقول الشاعر :

-عودٌ من كبريتٍ يغلِي بين أسنانِي .

-يحذرنِي الحريق .

- جسدي تقاطع رحلتين أنا الخريف أنا الربيع .[1]

في الأبيات استخدم نور الدين درويش مصطلح الكبريت وهو يحمل دلالة الاشتعال في أي لحظة ،حيث أن كل هذه الأحداث التي تجري أمامه تستفزه لكي يتكلم وعبر عنها بقوله :"أن الكبريت يحتك بأسنانه وينذر بالاشتعال وإحداث حريق" انه إذا تكلم سوف يعاقب لا محالة، لكنه يرفض الصمت والسكوت على الباطل حيث يقول :"أن الجزائر لنا جميعا ويجب أن نحافظ عليها مثلما نحافظ على البذرة حتى تنمو وتكون الجزائر من أفضل دول العالم على كل الأصعدة.

[1] - نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص72.

الجملة الشرطية:

تتكون الجملة الشرطية من جملة شرط وأداة شرط وجملة جواب الشرط، ويمكن أن تحذف الأداة في الجملة الشرطية وتفهم من السياق وهي قليلة في قصيدة **عيون أمي** يقول الشاعر:

مَنْ سَيَحْرُسُنِي إِذَا مَا نِمْتُ لَيْلاً[1].

وَأَنَا اَلْمُقَاتِلُ لاَ أَخَافُ إِذَا سَقَطْتُ[2].

الشاعر هنا في حيرة من أمره فهو يبحث عن الأمن والأمان، فقد مزج بين الصورة الحقيقية والمتمثلة في الأم المتوفاة التي يفتقدها لأنها كانت تمثل له السند والأمن أما الصورة المجازية وهي المتمثلة في الجزائر حيث ألبسها صورة حقيقية وجعلها وكأنها يمكن أن تحرسه إذا نام ويقصد هنا أنه أصبح لا يشعر بالأمان داخل وطنه رغم كل هذا إلا أنه سوف يقاتل ويبقى صامدا حتى يتحقق ما يصبوا إليه.

الجملة الظرفية

هي كل جملة تتكون من ظرف سواء كان ظرف زمان أو مكان أو شبه جملة (جار ومجرور).

يقول الشاعر:

ثم أرسمُ بين عينيكَ انتصارِي.

غدًا أسجلُ ما تأخرَ من هوايَ وما تقدمَ.

غدًا سيرفعُ رايتِي الخضراءَ مهدِي.[3]

البنية التركيبية للجمل :

[1]- ديوان المسافات، ص 68.
[2]- المصدر نفسه، ص74.
[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

أرسم (فعل مضارع)+ضمير مستتر أنا (فاعل)+بين (ظرف مكان).

غدا(ظرف زمان)+أسجل ،سيرفع (فعل مضارع)+ضمير مستتر تقديره أنا ،مهدي (فاعل).

الشاعر في هذه الأبيات يؤكد أنه في يوم ما سوف يحقق انتصاره ويتغلب على قوى الشر التي تستهدفه هو خاصة والجزائر عامة ،كما أنه متيقنا من انه سوف يحقق الانتصار على أعدائه وأن الجزائر سوف تعود لا محال كما كانت أو أفضل وأن كلامه كله عن الجزائر ودفاعه عنها بكل ما يملك من قوة ،ويوما ما يذكره الأجيال القادمة أنه من الشعراء اللذين دافعوا عن وطنهم في أصعب مراحله ولم يتخلى عن الجزائر في فترات ضعفها ،وهو يؤكد ذلك بأنه سيرفع رايته الخضراء مهدي ،والمهدي هنا يحمل دلالتين الأولى يقصد بها ولده الكبير الذي يكمل مسيرة والده إذا حدث له شيء ،أما الثانية فيقصد بها مهدي المنتظر وهو الخير الباقي الذي يتغلب على الشر.

وقوله أيضا :

وتمترست خلف الديار

إن خلف الموج أمواج،

وخلف الموجة الهوجاء أسطول التتار[1]

نلاحظ أن الشاعر عبر عن هذه الأزمة بالموجة أي أنها تسحب كل ما تجده أمامها ولا تترك شيئا خلفها ،وأن وراء هذه الأزمة مجموعة من الأزمات التي تدخل الجزائر في نفق مظلم .

[1] - نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص 73.

وأن تلك الأيادي التي أدخلت وطنه في هذه الأزمة هي أيادي وحشية لا تعرف الرحمة ،وهمجية تريد استغلال أمه (الوطن)بكل الطرق فهي تأخذ كل ما تجده أمامها ولم ترحم لا صغير ولا كبير ولا رجال ولا نساء ،ولم يسلم منها أحد.

يقول الشاعر :

كان وجهي حالكا ثم اختفى خلف الدخان .

رأيتني ممتد بين الفضيحة والفجيعة[1]

البنية التركيبية للجمل :

كان (فعل ماض ناقص)+وجهي (اسم كان) ياء المتكلم (خبر كان)+حالكا (حال)+ ثم اختفى (جملة معطوفة)+ خلف (ظرف مكان).

عبر الشاعر في البيت الأول عن حالته النفسية وكيف كان مستهدف ومرفوض في المجتمع من قبل جماعة معينة ،حيث حاولت هذه الجماعة طمس أرائه من خلال محاولتهم في تغليطه ،تشتيت أفكاره واتهامه .

ويقول أيضا :

في كل يوم تسأل الآتين عنك .

وتسأل الحفارة ما هذي القبور

في كل عيد...[2]

[1] - نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص64.
[2] -المصدر نفسه، ص67.

نلاحظ أن الشاعر في هذين البيتين استعمل ظرف الزمان يوم وهو يدل على تكرار شيء ما ،فالشاعر هنا يصف حالة أخته وهي قلقة على ولدها المختطف ،وتنتظر عودته بفارغ الصبر وهذا التكرار يدل على عمق الألم والوجع الذي تعيشه أخت الشاعر فجعلته يتذكر أيام الصبا الحزينة التي مر بها حين فقد أمه حيث قال في هذا اليوم من أ مد بعيد .

نستنتج أن الشاعر قد نوع في استخدام الظروف الزمنية منها(غدا)والتي تدل على أن الشاعر يتطلع لمستقبل أفضل ،ويبحث عن التغير في مختلف الأصعدة وأيضا المكانية ،وهذه الجمل ساعدت على اتساق وانسجام بين أبيات القصيدة ،والتي سمحت للشاعر التعبير بكل صدق عن الحالة النفسية المتوتر الحزينة التي عاشها الشاعر من جهة وسرده للأحداث الدامية الفظيعة التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء .

الجملة الإنشائية:

في قصيدة عيون أمي نجد أن الشاعر نوع في استعمال الجمل بين الاستفهامية و الندائية والأمرية والجملة النهي.

- الجملة الندائية:

الملاحظ على قصيدة عيون أمي أن الشاعر وظف النداء بنسب متفاوتة وذلك للتعبير عن ما يجول بداخله، وهو ينادي على وطنه، فيستعمل مرة أدوات النداء، و مرة أخرى لا يستعملها وإنما يوظف المنادى مباشرة.

ومن نماذج ذلك تذكر في قوله:

-يَا وَجْهِي اَلْمَنْبُوذُ ردَّ إِلَيَّ وَجْهِي[1].

يا (حرف نداء) + وجهي (منادى) + الياء (مضاف إليه).

هنا الشاعر ينادى بأن يردوا له وجهه الحقيقي، فهم رسموه بصورة سلبية سيئة وهو يخبرهم بأنه عكس ذلك ويطلب منهم تصحيح الصورة التي رسموها عنه.

وقال أيضا:

نَادَيْتُ يَا صَحْرَاءُ... هَذِي خَيْمَتِي

هَذَا نَخِيلِي ...يَا رِمَالُ ... وَذَاكَ عِطْرُ طُفُولَتِي

إِنَّ اِسْمِي كَانَ يَا قَابِيل أَقْدَمُ[2]

نادى (فعل ماض) + ضمير المتكلم أنا (فاعل) + يا (حرف نداء) + صحراء (منادى)

يا (حرف نداء) + رمال (منادى)

يا (حرف نداء) + قابيل (منادى).

في هذه الأبيات استخدم الشاعر مصطلح الصحراء، و يحمل معاني متعددة ، ففي الأول ينادي بكل حرقة على وطنه الجزائر الذي فقده، أما الثاني فهو ينادي الدول العربية إلى الاستيقاظ من السبات الذي هم فيه، وهو بما يحصل لوطنه ويدعوهم إلى التآخي والتآزر وأن يكونوا يدا واحدة متى تطلب ذلك.

[1]- المرجع نفسه، ص 64.
[2]- المرجع نفسه، ص 65.

إن كل شيء في وطنه هو جزء لا يتجزأ منه وقد مثّل الرابط القوي و المتين بينه وبين أمه بالنخيل والخيم، فهو يدعوا إلى الاتحاد والتآخي بين أبناء البلد الواحد– الجزائر– وأبناء الوطن العربي من المشرق إلى المغرب، فلنا اشتراك قومي وامتداد إسلامي.

يقول الشاعر:

كَأَنَّ شَيْءَ مَا تَغَيَّرَ يَا سَمَاءُ

مَن اَلْفَقِيدَةُ يَا جُمُوعُ

آهٍ يَا وَجَعَ اَلْحَقِيقَةِ.[1]

مَنْ سَيُطْفِئُ هَذِهِ اَلْجَمَرَات يَا أُمِي[2].

البنية التركيبية للجملة:

يا (حرف نداء) + سماء (منادى)

يا (حرف نداء) + جموع (منادى)

يا(حرف نداء) + وجع (منادى).

الشاعر هنا في حالة صراع داخلي وهو في شك أن شيئا ما تغير في حياته، بل هو متيقن من أن هناك تغير في حياته، ويبحث عن من يخرجه من هذه الفوضى والحالة النفسية التي تعرض لها حيث قال بأنه: " تعرض لفوضى كبيرة وأصبح في متاهة"[3].

[1]- ديوان المسافات، ص 68.
[2]- المصدر نفسه، ص 69.
[3]- لقاء خاص مع نور الدين درويش من 8.00 إلى 11.00.

نور الدين درويش متأثر من فقدان والدته الحقيقية التي تركت ورائها فراغا رهيبا في نفسيته، وهي كجرح دامي في قلبه لم يشف بعد، أضيف له جرح جديد والمتمثل في الموت وفقدان الجزائر في العشرية السوداء ومزج الشاعر بين موتين موت حقيقي والمتمثل في موت والدته والموت الثاني وهو مزيف والمتمثل في موت الجزائر، وبقي الشاعر يتألم ويتساءل وهو في حالة بحث من يواسيه ويخرجه من هذه المحنة التي تعرض لها ومن سوف يكون قادرا على جعله سعيد وينسيه مرارة ما تعرض له.

يقول أيضا:

أَبَتَاهُ أُمِي فِي عَيْنِي بَاسِمَة

أَبَتَاهُ أُمِي فَوقَ صَدرِي نَائُمَةٌ

أَبَتَاهُ مَاذَا؟[1]

والبنية التركيبة لهذه الأبيات:

أبتاه (منادى) + أمي (مضاف إليه) + في (حرف جر)+ عيوني(اسم مجرور)+ باسمة (حال).

أبتاه (منادى) + أمي (مضاف) + فوق (مفعول فيه) + صدري (مضاف إليه)+ نائمة (حال).

ابتاه (منادى) + ماذا (أداة استفهام)

[1]- نور الدين درويش، ديوان مسافات، ص 76.

في هذه ا لأبيات الشعرية الشاعر حذف أداة النداء "يا"حيث حول خطابه الذي كان موجها إلى أمه، وانتقل إلى مخاطبة والده الذي يخبره بأن أمه حاضرة في ذهنه ولم ينساها وهي نائمة على صدره وتحمل دلالة أن أمه في قلبه دائمة الحضور ويتذكرها دوما، ويسأل والده إذا كان هو الآخر يحن إلى أمه وذكرياتها وقد ربطها بالجزائر لأنها في تلك المرحلة بدأت تسترجع قوتها واتحادها، ويعطيه أمل بغد أفضل حين يخبره أن أمه في عيونه باسمة.

نستنتج في الأخير أن نور الدين درويش وظف الجملة الندائية بأشكال مختلفة ومتنوعة في قصيدته " عيون أمي" فتارة نجدها فعل ماض (ناديت) وتارة أخرى يستعمل حرف النداء "يا" وتارة أخرى يحذفه ويبقي على المنادى، ففي هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر يوجه دعوة إلى أبناء وطنه ليقفوا وجها لوجه أمام من أرادوا إلحاق الأذى بوطنه ولفت انتباههم، وكما هو معروف أن النداء يكون للإنسان، ولكن الشاعر نجده ينادي على الأشياء الجامدة مثل: يا رمال، يا صحراء، محاولا استنطاقها.

الشاعر أكثر من استعمال حرف النداء "يا" وهي تستعمل لنداء القريب والبعيد، وهي أكثر شيوعا وتداولا بين الناس

جملة النهي:

استعمل الشاعر نور الدين درويش الجملة الفعلية المضارعة في قصيدته "عيون أمي" من أجل بعض سرد بعض الأخبار والشائعات، ومن ذلك نجد الأخبار التي تتناقل عنه ويطلب من والدته عدم تصديقه حين قال:

وَعُيُونُ أُمِي لاَ تُصَدِقُ مَا يُذَاعُ.

لَا تَقْرَئِي اَلْصُحُفَ اَلْتِي شَرِبَتْ دَمِي.

لَا تَقْرَئِنِي فِي أَسَاطِيرِ اَلْنِسَاءِ.

لَا تَقرَئِنِي فِي مِرَاثِي اَلْأَصْدِقَاءِ.

لَا تَقْرَئِنِي فِي اَلْطُبُولِ وَفِي زَغَارِيدِ اَلْتَهَكُمِ.[1]

في هذه الأبيات نور الدين درويش استعمل أداة (لا) التي تربط بالزمن الحاضر.

والنظام التركيبي للجملة يتمثل في:

(لا) أداة نفي، فعل، فاعل، مفعول به، جار ومجرور، إضافة.

لقد كانت الإشاعة تلعب دورها أنذاك فنجد الشاعر يطلب من والدته أن لا تصدق كل ما تسمعه من أخبار عن ولدها، حين قال لها لا تقرئي الصحف لأنها سوف تخبرك حكايات كاذبة عن ولدك، ومن الإشاعات التي تناقلتها الصحف هي كونه قتل في السجن، وأنه كان خائن لبلده، وكذا سوف تسمعين ذلك في تجمعات النسوة.

نستنتج أن الشاعر وظف النهي لما يحمله من دلالة، حيث استعمله من أجل تقوية المعنى والتأكيد على رأيه كل هذا كان له دور في التأثير على المتلقي.

تراكيب الجملة النهي جاءت على صورة واحدة، حيث اعتمد على أداة النهي لا والفعل المضارع زائد تاء المتكلم وهذا مما زاد القصيدة جمال وجزالة في الأسلوب.

[1]- ديوان مسافات، ص 64.

الجملة الاستفهامية:

نور الدين درويش في قصيدته قد نوع في استعمال الجمل الاسمية و الفعلية، الظرفية و الشرطية، وكذا الجمل الاستفهامية، والملاحظ على الجمل الاستفهامية أن معظمها استفهام غير حقيقي، لا ينتظر الشاعر إجابة، وأكثر من استخدام أداة الاستفهام (هل) و (كيف).

يقول الشاعر:

- أُمَاهُ أَيّنَ جَرِيمَتِي؟[1]

البنية التركيبية للجملة:

أين (مبتدأ) + جريمتي (خبر).

الشاعر هنا يتساءل ما هو الذنب الذي ارتكبته الجزائر حتى تتعرض إلى كل هذا العنف والدمار والخراب، وتكلم على لسان الجزائر وهو يتوجه بسؤاله إلى أشخاص معينين يسألهم لماذا حدث هذا لوطنه، وهو على يقين تام بأن الاجابة يملكها هؤلاء الأشخاص الذين استهدفهم بسؤاله وقد وظف ضمير المتكلم (الياء) من أجل إثبات ذاتيته فهو واثق مما يقول، ونور الدين درويش من الشعراء المتمسكين بوطنهم، ويرفض الانتماء إلى وطن آخر غيره ويسألهم في قوله: " **كَيفَ أَفْصَحُ عَنْ هَوَايَا وَصَدْرِي اَلْمَفْتُوحُ أَبْكَمْ**"[2].

البنية التركيبية للجملة كالآتي:

كيف (مبتدأ) + أفصح (جملة فعلية في محل رفع خبر)

[1]- ديوان مسافات، ص 63.
[2]- المصدر نفسه، ص 64.

هنا الشاعر يجد صعوبة في التعبير عن ما يجول في داخله، فهو يخاف على نفسه من التعبير بكل حرية عن آراءه ورفضه للسياسة التي تنتهجها بعض الأطراف، وهذا ما جعله يكتم عن آرائه وأفكاره ويستعمل الرمز.

يقول الشاعر:

هَلْ كَانَ لِي وَطَن سِوَاي؟[1]

بمعنى أنه إذا فقد وطنه الأم فلأي وطن سوف ينتمي بعد ذلك فهذا وطنه وجزأ منه ولا يستطيع أن يتخلى عنه للأعداء والمتربصين بالجزائر.

استعمل الشاعر ضمير المتكلم (الياء) التي تدل على طغيان الجانب الذاتي، فهو يفخر بنفسه ويصف مشاعره اتجاه وطنه وقام بمساواة بينه وبين وطنه.

وقوله ايضا:

- **هَلْ مَاتَ فِيك اَلْحُبُ...؟ هِل صَدَئَتْ مَرَايَا اَلْكِبْرِيَاءِ؟**[2]
- **وَعُيُونُ أُمِي... أَيْنَ أُمِي؟... لَا أَرَى عَيْنَيْكِ أُمِي**[3]
- **مَنْ اَلْفَقِيدَةُ يَا جُمُوعُ؟**
- **هَلْ تِلْكَ أُمِي؟**[4]

الشاعر في هذه الأبيات يتساءل عن الحب الذي كانت تتغنى به الشعوب فيما بينها، وبين بني الأمة الجزائرية الواحدة، وهل تحول هذا الحب بعد هذه الحالة إلى

[1]- ديوان مسافات، ص65.
[2]- المصدر نفسه، ص 66.
[3]- المصدر نفسه، ص 67.
[4]- المصدر نفسه، ص 68.

كبرياء وغرور، وأصبحت فيها كرامة أم أن الحب الذي كان موجود هو عبارة عن شعار فقط أما في صميمه فهو غير موجود أصلا.

نلاحظ أن الشاعر الذي كان تائه يبحث عن أمه لكي يسرد لها ما حصل للجزائر فلم يجدها، وهو في رحلة البحث لا يملك البوصلة أو الدليل الذي يقود إليها، فهو لم يرها فقد حدث للجزائر نفس ما حدث لأمه، فهو خائف أن يفقد وطنه مثلما فقد أمه ولن تعود أبدا فيكفيه جرح واحد فهي عبارة عن جمرة في قلبه ويبحث عن دواء لهذا الوجع والألم ويتساءل عن من يزوده بالأمان ويجعله يشعر بالأمن والراحة النفسية التي فقدها وهذا ما نلاحظه في البيتين:

- مَنْ سَيُطْفِئُ هَذِهِ اَلْجَمَرَاتِ يَا أُمِي؟

- مَنْ سَيَمُدُنِي مَاءًا وَظِلَا؟[1]

هنا الشاعر لا يستفهم بغرض أنه يبحث عن إجابة بالعكس هو يعرف الإجابة ومتيقنا منها، ويعلم هذا الألم سينطفئ عندما يستقر وطنه، ويعود إلى سابق عهده، ويجد كل ما يساعده في العيش الهنيء، ويوفر كل ما يحتاجه من ماء وظل وغداء وأهمها الراحة النفسية.

كَيْفَ أَصْبُرُ ... وَأَنْتَ آَخِرُ صَرْخَةٍ بِفَمِي اَلْشَهِيدِ.[2]

نور الدين درويش يتساءل عن كيف يصبر وهو يرى وطنه في أزمة وأبناءه الضعفاء يقتلون بغير حق، وهناك من أبنائه المتسلطين الذين خانوا الأمانة التي أوصى بها

[1]- ديوان مسافات، ص 69.
[2]- المصدر نفسه، ص 70.

الشهداء الأبرار ولم يحافظوا عليها، وخدموا مصالحهم الخاصة على حساب مصلحة الوطن، متناسين أن هذا الأخير هو مصدر غدائهم وأمنهم وراحتهم.

كُنْتُ أَسْالُ كَيْفَ يُمْكِنُنِي اَلْتَسَلُّقُ فِي اَلْجِدَارِ مِنْ غَيْرِ سُلَمٍ

كَيْفُ أَبْدَأُ فِي اَلْصُرَاخِ وَكَيْفَ أَخْتُمُ[1].

هَلْ أَوَاصِلُ دُونَ عَيْنَيْكِ اَلْمَسِيرَ؟

هَلْ أُسَلِمُ اَلْجَفْنَيِنِ لِلنَوْمِ اَلْحَسِيرِ؟[2]

البنية التركيبية للجمل:

كيف، هل (مبتدأ) + يمكنني، أواصل، أبدأ، أسلم(خبر جملة فعلية).

الشاعر في هذه الأبيات نوع في استعمال أدوات الاستفهام بين (كيف) و(هل)، فهو يبحث هنا عن مخرج من الأزمة التي وقعت فيها الجزائر، لكن لا يملك الحل واعتبرها مثل الجدار الذي لا يستطيع تسلقه من دون سلم، فهو محتار ولا يملك الطريقة، وقد عبر عنها بقوله: **كيف أصرخ** ؟ فهي تدل على شدة الوجع الذي يصاحبه التيهان، و يسأل أمه التي تركته إذ أخبرها أنه لا يستطيع أن يكمل المسرة دون عينيها، وشبههما بالبوصلة التي ترشده فقال: " إذا فقدت البوصلة أين أذهب وهل أواصل دون عينيك المسير"[3] ونحن نعلم أن البوصلة تعتبر وسيلة للإرشاد ومعرفة الطريق.

أخبرها أيضا أنه إذا توقف وسلم القضية وتركها مهملة في أيدي أعداء الجزائر فماذا سوف يكون مصيرها، وقوله:

[1]- المصدر نفسه، ص 70.
[2]- ديوان مسافات، ص 71.
[3]- لقاء خاص مع نور الدين درويش، من 8.00 إلى 11.00.

غَدًا سَيَأتِي... مَنْ سَيَأْتِي... لَسْتُ أَدْرِي يَا صَدِيقِ[1].

هَلْ كَانَ عَدْلاً؟[2]

في هذين البيتين لا ينتظر الشاعر إجابة عن الآتي فهو يعلم من سيأتي، والاستفهام هنا فيه نوع من التحقير والتصغير، لأنه رافض لسياسات التي تقوم بها الدولة والاجراءات وتعظيم أشخاص لهم سلطة ونفوذ بغض النظر عما يقومون به من خيانات لوطنهم الأم فهنا نرى أن الشاعر يقلل من شأنهم وقيمتهم و رغم يقينه التام لمن تحضر مثل تلك الأجواء والحفلات إلا أنه يتجاهلهم، فهو لا يعترف بوجوده بل على العكس تماما تلك المناسبات تؤثر على نفسية الشاعر وتجعله يتعذب ويتألم من الحالة التي آلت إليها الجزائر آنذاك بسبب هؤلاء.

يقول الشاعر:

- أَبتَاهُ مَاذَا؟

- هَلْ تُحِبُ عُيُونُ أُمِي؟

- هل تَرَكْتُ لَهَا سَوَاي...؟[3]

البنية التركيبية للجملة:

هل (مبتدأ) + تحب، تركت (جملة فعلية خبر).

نلاحظ أن الشاعر انتقل في سؤاله من والدته إلى والده، والوالد هنا يحمل دلالة الشعب الذي يعيش في الجزائر فهو يخاطبهم إن كانوا يحبون وطنهم، وإن كانوا كذلك

[1]- نور الدين درويش، ديوان مسافات ، ص 71.
[2]- المصدر نفسه، ص 72.
[3] -المصدر نفسه، ص76.

فلما تركوه في أيدي أعدائهم، فهو يخبرهم بأنه لابد من الجهاد والكفاح ورفض أن يكونوا عبيدا في أيدي أعدائهم، فهو يدعوهم إلى التحرر والاستقلال من هذه العبودية، وأنه إذا هم لم يخدموا وطنهم ويدافعون عنهم، فمن سيدافع عنه غيرهم ، والشاعر هنا يتكلم على لسان الجزائر

الجملة الأمرية:

هي كل جملة تبدأ بأمر، ونلاحظ في قصيدة عيون أمي أن الشاعر نور الدين درويش لم يكثر من استخدام أفعال الأمر لأنها غير مواكبة لموضوع القصيدة،و من الجملة الأمرية نذكر:

-يقول الشاعر:

خَبِئْ جَمِيعَ اَلْأُغْنِيَاتِ

خَبِئْ اَلْصُوَرَ اَلْجَمِيلَةَ[1]

-البنية اللغوية لهذه الجمل هي:

خبئ (فعل أمر) + ضمير مستتر تقديره أنت (فاعل) + جميع الصور (مفعول به) + الأغنيات الجميلة + مضاف إليه.

-نلاحظ أن نور الدين درويش في هذه الأبيات يخاطب نفسه، إذ أقام حوار داخليا يطلب منه أن يخبئ جميع الأغنيات ودلالة الأغنيات هنا الأشعار وتلك الروايات التي يكتبها وحتى تلك الكتب التي لها علاقة بالدين، لا بد من حرقها واخفائها في مكن يصعب

[1]- ديوان المسافات، ص 73.

ايجادها، وأيضا حرق الصور التي تكون لها علاقة بالإسلام أو بشخصيات إسلامية، إذا وجدت إحدى هذه الأشياء أنت متهم وسوف تعاقب.

–وظف الشاعر في قصيدته اسم زوجته وسيلة وهي تحمل دلالة الأداة واستعمل فعل الأمر استعدي حين طلب منها أن تكون جاهزة ومستعدة لأي شيء ممكن أن يحصل له.

وقد اعتبرها أداة لكي يستطيع أن يكمل ما قد بدأه وأخبرها أنه إذا أصابه مكروه ما فإنها هي التي تكمل المسيرة وتحمل المشعل.و ذلك في قوله :

هَذَا سَبِيلِي يَا"وَسِيلَتِي"اِسْتَعِدِي[1].

وقال أيضا :

أَخْرِجِي اَلْسِكِينَ مِنْ صَدْرِي[2]

في هذا البيت نلاحظ أن الشاعر يطلب من أبناء هذا الوطن أن يرفعوا عنه الغبن و الألم الذي يعيشه بمفرده .

[1] -ديوان المسافات،ص74

[2]- المصدر نفسه، ص66.

الخاتمة

خاتمة:

بعد أن بلغ بحثنا هذا منتهاه وحقق الأهداف التي نريد ايصالها من خلاله نصل إلى عرض ما استقرت عليه دراستنا من نتائج وأفكار تلخص مجمل ما توصلنا إليه من خلال دراسة قصيدة عيون أمي.

الجملة هي: مركب اسنادي يتكون من مسند ومسند إليه، فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل وهو الخبر في الجملة الاسمية، أما المسند إليه فهو الفاعل وهو المبتدأ في الجملة الاسمية.

تتكون الجملة العربية من أركان أساسية هي: المسند والمسند إليه والأداة والفضلة.

يقسم النحاة الجملة إلى قسمين: جملة مركبة وهي المكنة من جملتين أو من فكرتين أو أكثر، فتكون الجملة الثانية هي عبارة عن جملة اسمية أو فعلية أو مع بعضها البعض تعطينا معنى، أما الجملة البسيطة هي: التي تحمل فكرة واحدة أو جملة واحدة، أي مسند ومسند إليه وتؤدي معنى.

ومن حيث الإعراب نلاحظ أن هناك جملة لها محل من الإعراب هناك جمل ليس لها محل من الإعراب.

تقسم الجملة إلى: جملة اسمية وهي بدورها تقسم إلى جملة اسمية بسيطة وهي تتكون من مسند ومسند إليه أي من خبر ومبتدأ مفرد، بشرط أن تؤدي معنى، أما الجملة الاسمية المركبة فهي تتكون من مبتدأ وخبر والخبر يكون جملة سواء كانت هذه الجملة اسمية أو فعلية أو جملة منسوخة.

الجملة الفعلية هي الجملة التي تبتدأ بالفعل يكون زمن هذا الفعل ماضي أو مضارع أو أمر.

الجملة الشرطية هي الجملة التي تتصدرها أداة شرط جازمة أو غير جازمة وتتكون جملة الشرط من ثلاثة عناصر: جملة الشرط وأداة وجواب الشرط.

الجملة الإنشائية: هي الجملة التي تحمل الصدق والكذب معا والإنشاء نوعين: طلبي وغير طلبي، فالإنشاء الطلبي هو خمسة أنواع: الأمر، النهي، التمني، الاستفهام، والنداء.

الجملة الاستفهامية: هي الجملة التي تبتدأ بأحد أحرف الاستفهام وتنتهي بعلامة استفهام، وتكون إما حقيقي أو استفهام غير حقيقي.

الجملة الندائية: هي الجملة التي تبتدأ بأحد أحرف النداء وتتكون من أداة نداء ومنادى.

الجملة الأمرية: هو طلب الأمر على وجه الإلزام.

الجملة الظرفية: هي الجملة التي تحتوي على إحدى ظروف الزمان والمكان.

علم الدلالة هو العلم الذي يدرس معاني الكلمات أو الجمل.

الدلالات النحوية ثلاث: دلالة لفظية، وهي متعلقة بالقول والكلام، دلالة صناعية مرتبطة بزمن حدود الفعل ماضي أو مضارع أو أمر، دلالة معنوية: مرتبطة بحدث وقوعه.

كما تناولنا في الفصل الثاني دلالات تحملها كل من الجملة الاسمية والفعلية والظرفية والإنشائية، الشاعر وظف الجمل الإسمية البسيطة هنا والتي تحمل دلالة الثبوت حيث يبرر لنا مدى تمسكه بوطنه من جهة ومبادئه من جهة أخرى، ووظف الجملة الإسمية المركبة أي أن خبرها يرد إما جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة، أو تكون جملة منسوخة، والشاعر هنا يعبر على الحالة النفسية المضطربة والمتوترة التي كان يعيشها، حيث ظف هذه الجمل الإسمية المركبة لتواكب حالته التي يهدف من خلالها إلى التغير والتجديد.

تواجد الجملة الفعلية ماضية كانت أو مضارعة تدل على أن الشاعر يسرد لنا أحداث وقعت له ولوطنه، حيث كان يتطلع لمستقبل أفضل له ولأمه الجزائر.

وورد النداء بواسطة أدواته أو دونها وكانت الغاية القصوى لشاعر من إيراده للنداء هو البعد الذي كان يشعر به اتجاه الوطن رغم أنه يعيش بين أحضانه وهذا البعد يتجسد في فقدان والدته.

والملاحظ على القصيدة أن الشاعر وظف الجمل الاستفهامية بنسب متفاوتة والغرض من استفهامه هو استفهام غير حقيقي لا ينتظر منه إجابة فالإجابة يعرفها ومتيقن منها.

ملحق

عيون أمّي

للغرفة الخضراء نافذة تطل على جهنم
وعلى امتداد الجرح تسبح عقرب ،
وبآخر الأسوار قافلة تبشر بالعذاب
وبداخل التابوت مأتم
وعيون أمي لاتكف عن السؤال
هذا قميصي قدّ من دبر ... وتلك صحيفتي
أمّاه أين جريمتي ؟
وأنا المصادر في الحضور وفي الغياب
أماه .. أنياب الليوث إلى أفضل من هوان يستحيل غدا عذاب
إني أفضل أن أنام على التراب ،
وأفضل الموت البطيء على التشبث بالسراب
والدود أرحم .

- 63 -

مسافات

وعيون أمي لا تصدق ما يذاع
لا تقرأ الصحف التي شربت دمي
لا تقرئيني في أساطير النساء
لا تقرئيني في مراثي الأصدقاء
لا تقرئيني في الطبول وفي زغاريد التهكم
وعيون أمي لا تمل من الكلام
مازالت الأخبار تأتيني،
ومازالت تطاردني السهام
هي ما تزال كسالف الأيام ترقب عودتي
وترتب الأشياء وفق سعادتي
وتعد لي أحلى الطعام
وأنا أحبك ...
كيف أفصح عن هواي وصدري المفتوح أبكمْ .
وعيون أمي حالمه
أمعنت في وجهي ... رأيت النار تلتهم المكان
أدخلت في المرآة وجهي ،
كان وجهي حالكا ثم اختفى خلف الدخان
يا وجهي المنبوذ ... ردّ إلي وجهي
كان وجهي يستحم بماء زمزمْ .

مسافات

وعيون أمي حائره
هل كان لي وطن سواي؟
ناديت ياصغراء ... هذي خيمتي
هذا نخيلي يارمال ... وذاك عطر طفولتي
فنأي أرض تؤمنون
تتغير الأسماء والألوان ، ماذنبي أنا
جسدي امتداد للرمال ،
ودمي امتداد للنبوة ،
إن اسمي كان بابليل أقدم
وعيون أمي حائله
ولدي رأيتك هي العنام مسافرا من غير زاد
ولدي رأيتك هي العنام بلا جواد
ولدي رأيت النار تلتهم القدور ... وكنت أشبه بالرماد
ولدي رأيتك كنت عونهم هي المنام ،
وكنت مريم ،
وامتد بي الحلم الغريب ،
رأيت امرأة يطاردها غريب
ناديت باسمك ... كنت أصرخ هي الشعاب
وكنت تسمعني ولكن لا تجيب

من ذا يخلصها سواك ،
وأنت ياولدي الحبيب.
وامتد بي حلمي رأيت حمامة ،
كانت تحاول أن تطير بلا جناح
ورأيت كلبا أحمر الأذنين يركض ،
لا يكف عن النباح
ورأيتني ممتدة بين الفضيحة والفجيعة
كانت الأقدام تركلني وتعبر ،
كنت كالجسد المباح
هل مات فيك الحب ...؟ هل صدئت مرايا الكبرياء ؟
سألتني العذراء فانشق الزجاج ،
وأبدت المرآة بعضا من جراحي
عذراء كفي ...
أخرجي السكين من صدري ...
خيولي غير قادرة على قهر الرياح
لاتحزني أماه لن ألقى سلاحي
من ألف عام ...
ألف أغنية وهذي الأرض تشرب من دمي
أبدا فما جفت قداحي .

مازال في الشريان بعض دم ،
وبعض شهامة
مازلت أحمل جرحي الدامي وأدعو للكفاح
القلب صلى ركعتين بمقلتيك ،
دعا وسلمْ .
وعيون أمي ساهره
الشمس توشك أن تغيب ،
ورعشة العينين في فلك تدور
وأنا أطمئن كل يوم زائري .. غدا أزور
ها مرت الأيام والأعوام يا "درويش"
ها برد الفطور
ما عادت الكلمات تجلي همّها
أبدا وما عادت تؤانسها الزهور
في كل يوم تسأل الآتين عنك
وتسأل الحفار ما هذي القبور
في كل عيد ...
كان يخذلها السرور
وتظل تحلمْ
وعيون أمي ...أين أمي ؟ .. لا أرى عينيك أمي

إن شيئا ما تغير في السماء
وكأن شيئا ما تغير يا سماء
جسد تستر بالبياض وبالدموع
جسد تحيط به الكآبة والخشوع
جسد على الأكتاف يمشي ...
دمعة تحتج تصرخ في الوجوه
من الفقيدة ياجموع ؟
هل تلك أمي ...؟
آه يا وجع الحقيقة ،
كلهم ذهبوا وعادوا في المساء
إلاك يا أمي ذهبت بلا رجوع
وأنا وحيد ...
لم تعد أبدا تؤانسني الشموع
والليل مظلمٌ .
وعيون أمي نائمه
للريح صوت كالعواء و ليت للأبواب قفلا
وأنا وحيد ...
من سيحرسني إذا مانمت ليلا
صيف على جسدي تبخر ،

من سيطفىء هذه الجمرات يا أمي ؟
ومن سيمدني ماء وظلا
حاولت أن أنساك في لحظات ضعفي
نمت فوق الشوك محتضنا عذاباتي و خوفي
كنت في رأسي صداعا
كنت في قلبي صراعا ...
كنت في عينيّ خلا ...
وأنا المكابر ...
أنت رمز للفجيعة ياعيون ،
وسيفي المسلول معلمٌ .
وعيون أمي لا تجيب
كنّا على وشك الهلاك ،
كنّا وكان الله ثالثنا هناك
في مثل هذا اليوم من أمد بعيد ،
صرخت بملء جراحها أمي ... فكنت أنا الوليد
واحسرتاه ...
تطل أمي من وراء الذكريات ولا تجيىء
واحسرة الولد الطريد ..
وأنا المقاوم ...

مسافات

كيف أصبر .. أنت اخر صرخة بفم الشهيد
مازلت أذكر ...
كنت أركض في المروج ،
وكنت أصرخ في المروج فتصرخين تعال يا ولدي العنيد
وأنا أعاند ...
كنت أسأل كيف يمكنني التسلق في الجدار بغير سلمْ
وعيون أمي واجمه
لك أم لنفسي أكتب الآن القصيدة ،
أرسل الآن العزاء
لك أم لنفسي ...
أم أعزي خفقة القلب البريئة والهوى والأصدقاء
لك أم لنفسي ...
كل حرف في القصيدة صار ينذر بالفناء
أنا لا أغني ... كل أشعاري بكاء
وأنا الميتم ...
كيف أبدأ في الصراخ ، وكيف أ ختِمْ
وعيون أمي مثقله ..
للغرفة الخضراء نافذة تطل على الجراح
وأنا أفكر ...

مسافات

هل أواصل دون عينيك المسير
هلْ أسلم الجفنين للنوم الحسير
مازال في رأسي الصداع ،
وماتزال الذكريات تشدني
مازال في قلبي الصراع
وما يزال هوى العيون يشدني
مازلت في العينين أسبح ،

صرت بحرا ياعيون ،
وصرت في البحر الغريق
وأنا أفكر ...
يزهر الإسمنت في رحم الحديقة ...
ترقص الأحياء في عرس المدينة ...
تولد الأحزاب في بيت الحكومة ...
يكبر الأطفال في كنف الفجيعة ...
يسقط الإنسان في النفق السحيق
وغدا سيأتي ... من سيأتي ... لست أدري ياصديق
تتهيأ الشرفات والأيدي وتتسع الطريق
وأنا أضيق ...

عود من الكبريت يغلي بين أسناني ،
يحذرني الحريق ...
هل كان عدلا
أن أراني بين هاوية وهاوية وأكتمْ .
وعيون أمي في التراب
ناديت ملء الجرح هذي بذرتي
هذا رحيقي ياورود ...
وتلك بعض حديقتي
جسدي تقاطع رحلتين أنا الخريف أنا الربيع
أنا لا أبيع ...
ياوجهي المنبوذ ... رد إليّ وجهي

أم تراني كنت في حقلي خروفا ناعما ،
أو نعجة وسط القطيع
أنا لا أبيع
لم يبق مسموعا سوى صوت الرياح وبعض أنغام الهباء،
وبعض أنّات المذيع ...
هذا دمي ...
هذا رحيقي في الورود ... ،

وكل شبر في الحديقة قابل ليصير ثوبا أو دواء أو حليبا
للرضيع
وصرخت لا ...
أنا لن أبيع ...
وعيون أمي في البذور

ولدي حذار
أماه فاجأني صراخك ،
رنّ في أذنيّ ليلا
ولدي حذار
الريح لملمت الحصى ،
وتمترست خلف الديار
وكأن شيئا ما سيحدث ،
كل شئ صار ينذر بانفجارك وانفجاري
خبئ جميع الأغنيات ،
وخبئ الصور الجميلة ،
إن خلف الموج أمواجا ،
وخلف الموجة الهوجاء أسطول التتار

أماه هل يجدي فراري
لابأس نامي ...
حين تذبل هذه الأمواج .. أصحو
ثم أرسم بين عينيك انتصاري
وغدا أسجل ما تأخر من هواي وما تَقدمْ .
وعيون أمي كالغمامه
عشرون ألف قذيفة سقطت عليَّ وما يزال القلب حيا
ياوجهي المنبوذ ... رد إليَّ وجهي ...
كي أواصل رحلتي ... ،
وأتم عهدي

وأنا المقاتل لا أخاف إذا سقطت ،
غدا سيرفع رايتي الخضراء "مهدي"
عشرون ألف رسالة خدشت فؤادي
وأنا أحبك ...
أي حب ذاك ، إن بقيَ المحب على الحياد
هذا سبيلي يا " وسيلتي " استعدي
عشرون ألف قصيدة رفعت لوائي ،
وأنا هنالك ،

بين أنياب الليوث وبين أوجاعي أفتش
عن بقايا الانتماء
وأنا المسافر في الزمان فلا تعدّي

عشرون ألف حمامة حملت سلامي ،
وأنا المطارد ...
كلما ناديت ردّ عليَّ صوتي
كنت وحدك في العيون مسافرا
أبصرت في عينيك نجما ثاقبا
أبصرت في عينيكما وطنا جريحا يستغيثُ ،
وبعض آثار السهام.
وأنا الغريب ...
أعيش ما بين الغواني والنيام
سأقاتل الأشباح وحدي .
سأعيد ترتيب الفصول كما أشاء

وأعيد لي وطني المهشمْ .
وعيون أمي في الفؤاد
ما زلت أذكر بسمة العينين أمي

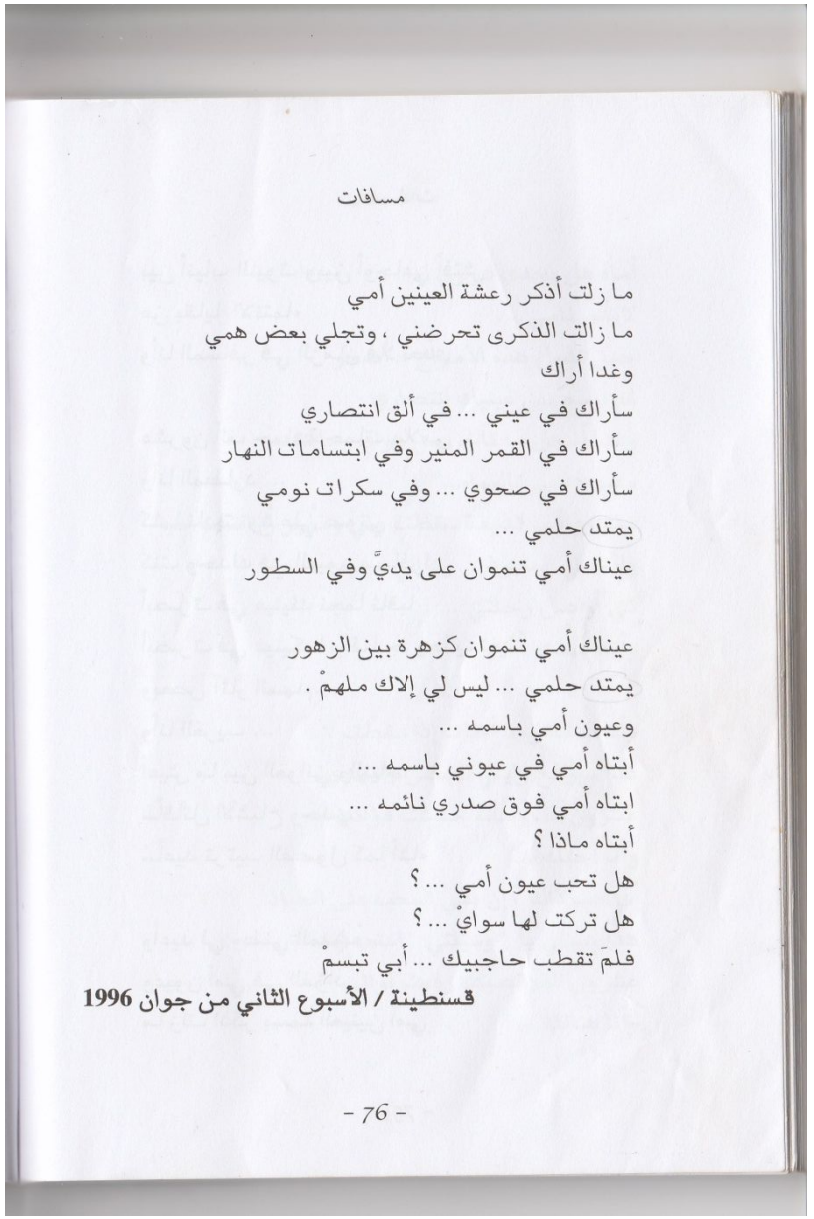

مسافات

ما زلت أذكر رعشة العينين أمي
ما زالت الذكرى تحرضني ، وتجلي بعض همي
وغدا أراك
سأراك في عيني ... في ألق انتصاري
سأراك في القمر المنير وفي ابتسامات النهار
سأراك في صحوي ... وفي سكرات نومي
يمتد حلمي ...
عيناك أمي تنموان على يديَّ وفي السطور

عيناك أمي تنموان كزهرة بين الزهور
يمتد حلمي ... ليس لي إلاك ملهمْ .
وعيون أمي باسمه ...
أبتاه أمي في عيوني باسمه ...
ابتاه أمي فوق صدري نائمه ...
أبتاه ماذا ؟
هل تحب عيون أمي ... ؟
هل تركت لها سوايْ ... ؟
فلمَ تقطب حاجبيك ... أبي تبسمْ

قسنطينة / الأسبوع الثاني من جوان 1996

- 76 -

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم، عن نافع، برواية ورش

2- الحديث النبوي الشريف

المصادر

3- إبراهيم إبراهيم براكات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، ج1، ط1، 2007م.

4- ابن الحاجب: الكافية في النحو علم الشافية في علم التصريف والخط، تح: صلاح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب.

5- أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة نحا، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، ج5.

6- أبو فضل جلال الدين محمد بن مكرم(ابن منظور)، لسان العرب، مادة(دلل) دار صادر بيروت، المجلد الحادي عشر.

7- أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبرة سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون الخانجي، القاهرة، ج 1، ط3، 1408 هـ -1988 م

8- ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي: شرح الدروس في النحو، تح: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط 1، 1411هـ-1991م.

9- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت.

10- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط 4، 1414 هـ -1994م.

11- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414 هـ- 1993م.

12- تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 1420 هـ-2000 م.

13- جمال الدين محمد بن عبد الله ومالك الطائي الجبائي الأندلسي، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1422 هـ -2001 م.

14- جورجي شاهين عطية، سلم اللسان في النحو والصرف و البيان، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4.

15- سليمان فياض، النحو العصري- دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1995.

16- شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 1997.

17- صادق الشيرازي، شرح السيوطي توضيحات للبهجة المرضية في شرح الألفية، ج1.

18- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب ط1، 2005م.

19- الطاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية و الإملائية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط 3، 2001.

20- عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، حاشية الأجرمية. الإمام أبي محمد سعيد بن مبارك بن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، تح إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط4، 1408هـ-1988م.

21- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ -2009م.

22- عبد الله بن سليمان العتيق: الياقوت في أصول النحو. مكتبة لسان العرب، 1429 هـ.

23- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003م.

24- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 1428هـ-2007م.

25- علي جابر المنصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2002م.

26- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 2، 1427 هـ -2007م.

27- فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب 42 ميدان الأبرا، القاهرة.

28- فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1.

29- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، 1409 هـ -1989 م.

30- مالك بن سالم بن مطر، الممتع في شرح الأجرمية، تقديم مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة صنعاء الأثرية ، صنعاء، اليمن، ط1.

31- مجمع اللغة العربية الادارة العامة للمجمعات واحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية.

32- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية،كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة المعربة، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ-1997م.

33- محمد الحباس، النحو العربي بين التأثير، علم الكتب الحديث، أربد، الأردن، د، ط، 2014م.

34- محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1426هـ -2005م.

35- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك، توشيح المختارين تونا الحكى الشنقيطي، جمعه محمد محفوظ بن أحمد، ط1، 1424هـ -2003م.

36- محمد بن محمد عمر بحرق الحضرمي، تحفة الأحباب وطرائف الأصحاب، دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1416 هـ -1996 م.

37- محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة.

38- محمد عبد الله حبر، الأسلوبية والنحو دراسة تطبيقية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1409 هـ-1988م.

39- محمد علي أبو العباس، إعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعرابتجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع.

40- محمد علي الخولي، علم الدلالة(علم المعنى)، دار الفلاح والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م.

41- محمد علي السراج، الباب في القواعد و الآلات الأدب النحو والصرف البلاغة والعروض اللغة والمثل، راجعه خير الدين شمسي باشا، دار الفكر بدمشق، ط1، 1403هـ-1983م.

42- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، 1409 هـ- 1989م.

43- محمود حسين مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة بيروت، ط 3، 1418 هـ-1997م.

المراجع

44- المرادى ابن أم قاسم، توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1422هـ -2001م.

45- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، نقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج 1، ط28، 1414 هـ-1993م.

46- نادية رمضان محمد النجار، الواقع في النحو وتطبيقاته، ج1، ط1، 2000م.

47- نور الدين درويش: ديوان مسافات، منشورات ANEP، وحدة الطباعة الرويبة، 2009.

فهرس
الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	7
الفصل الأول: الجملة وأنواعها	13
المبحث الأول: تعريف النحو	13
1/ لغة	13
2/ اصطلاحا	14
المبحث الثاني: مفهوم الجملة	15
1/ تعريف الجملة	15
2/ مكونات الجملة	16
3/ أنواع الجملة	17
نأليف الجملة	22
أقسام الجملة	23
1/ الجملة الاسمية	24
2/ الجملة الفعلية	30
3/ الجملة الشرطية	33
4/ الجملة الظرفية	34
5/ الجملة الانشائية	35
المبحث الثالث: تعريف الدلالة	39
1/ لغة	39
2/ اصطلاحا	39
3/ الدلالات النحوية	40
4/ دلالة التقديم والتأخير	41
الفصل الثاني: دراسة نحوية دلالية للقصيدة	43
المبحث الأول: الجملة الاسمية	43

1/ الجملة الاسمية البسيطة	43
2/ الجملة الاسمية المركبة	47
3/ الجملة المنسوخة	51
المبحث الثاني: الجملة الفعلية	61
1/ الجملة الفعلية الماضية	61
الجملة الفعلية الماضية المنفية	68
2/ الجملة الفعلية المضارعة	70
3/ الجملة الشرطية	76
المبحث الثالث: الجملة الظرفية	76
المبحث الرابع: الجملة الانشائية	79
1/ الجملة الندائية	79
2/ جملة النهي	83
3/ الجملة الاستفهامية	85
4/ الجملة الأمرية	90
خاتمة	93
ملحق	97
قائمة المصادر والمراجع	106
فهرس المحتويات	112
ملخص	115

ملخص

ملخص:

جاء النحو من أجل تقويم اللسان العربي بعدما تسرب إليه اللحن ، وقد اهتم هذا العلم بالكلمة من حيث إعرابها ونطقها السليم كما اهتم بتركيب هذه الكلمات معا داخل الجملة الواحدة، وقد عرف العلماء الجملة بقولهم:هي كل مركب إسنادي تتكون من مسند ومسند إليه،فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل في حين هو الخبر في الجملة الاسمية أما المسند إليه هو الفاعل أو نائب الفاعل في الجملة الفعلية في حين المبتدأ في الجملة الاسمية .

قسم النحاة الجملة إلى (اسمية،فعلية،ظرفية،شرطية)، وكذا الجلمة الإنشائية التي بدورها تنقسم إلى جملة (استفهامية،أمرية)،ونلاحظ أن الشاعر قد نوع في استعمال هذه الجمل لما تحمله من معنى ودلالة، وهذه الأخيرة تعرف بالمعنى الذي يحمله السياق، ومنه أن لكل جملة دلالة خاصة بها تختلف عن جمل أخرى،فنجد الشاعر في قصيدة عيون أمي وظف الجمل الاسمية البسيطة لما تحمله من دلالة الثبات، حينما عبر عن موقفه الثابت اتجاه وطنه.وكذا نجده نوع في الجملة الاسمية المركبة بين الخبر جملة سواء كانت فعلية أو اسمية أو شبه جملة والنواسخ كان وأخواتها و إن وأخواتها لما تحمله من دلالة التغيير وعدم الثبات فهو يدعو إلى التغيير للأفضل لأنه رافض للسياسة المنتهجة ، كما أننا نجده استعمل الجمل الفعلية الماضية والمضارعة المواكبة لحالته النفسية ، فهو يرفض السكون ويدعو للحركة والتجديد .

Résumé

le poète dans sa poème " les yeux de maman " a utilisé les phrases nominales simples parce qu'elles portent le sens de stabilité quand il a exprimé son principe persistant envers son pays . il a aussi basculé dans ses phrases nominales complexes entre le complément phrase, le complément semi phrase et les adverbes lui et ses sœurs, et ses sœurs de ce qu'ils portent un sens de changement et d instabilité ; donc il appelle au changement pour le mieux parce qu'il refuse la politique suivie. On remarque aussi qu il a utilisé les phrases verbales dans le passé et le présent de l indicatif pour représenter son état psychique car il refuse le calme et appelle pour le mouvement et l innovation